وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2 –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا

مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس:

الفحص النفسي

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثانية ماستر علم النفس العيادي

من إعداد الدكتورة:

آمال بوروبة

السنة الجامعية 2018/2017

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

فهرس المحتويات

المحاضرة الأولى: مفاهيم ومصطلحات أساسية في الفحص النفسي الإكلينكي	
– تمهيد	2
أولا– علم النفس العيادي	2
ثانيا– علم النفس المرضي	3
ثالثا– المنهج العيادي	3
رابعا– منهج دراسة الحالة	4
– خلاصة	5
المحاضرة الثانية: التشخيص النفسي الإكلينيكي	
– تمهيد	6
أولا – تعريف التشخيص	6
ثانيا – أسس التشخيص	7
ثالثا – مراحل التشخيص	7
رابعا – أنواع التشخيص	9
خامسا – أدوات التشخيص	10
سادسا – ضوابط التشخيص	13
سابعا – أهداف التشخيص	17
– خلاصة	17
المحاضرة الثالثة: الفحص النفسي الإكلينيكي	
– تمهيد	17
أولا – تعريف الفحص النفسي الإكلينيكي	17
ثانيا– تعريف الأخصائي النفساني الإكلينيكي	18
ثالثا– سمات الأخصائي النفسي الإكلينيكي	20
رابعا– الدور العام للأخصائي النفساني وميادين ممارسته	21
– خلاصة	24
المحاضرة الرابعة : الملاحظة	
– تمهيد	25

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أولا– تعريف الملاحظة	25
ثانيا– شروط الملاحظة	26
ثالثا– أنواع الملاحظة	27
رابعا– التسجيل في الملاحظة	28
خامسا– خطوات إجراء الملاحظة	31
سادسا– أهمية الملاحظة	31
سابعا– عيوب الملاحظة	33
– خلاصة	33
المحاضرة الخامسة: المقابلة العيادية	
– تمهيد	34
أولا – تعريف المقابلة	34
ثانيا – الإعداد للمقابلة	35
ثالثا – شروط المقابلة	36
رابعا– أشكال المقابلة	37
خامسا– أساسيات المقابلة وتقنياتها	40
– خلاصة.	43
المحاضرة السادسة: المقابلة العيادية مع الطفل/ المراهق	
–تمهيد	44
أولا– المقابلة مع الطفل	44
ثانيا– المقابلة مع المراهق	45
– خلاصة	46
المحاضرة السابعة: الاختبارات الموضوعية	
– تمهيد	47
أولا– تعريف الاختبار الموضوعي	47
ثانيا– لمحة تاريخية عن الاختبارات الموضوعية	48
ثالثا – مميزات الاختبارات الموضوعية	49
رابعا– شروط تطبيق الاختبارات الموضوعية	50
خامسا– أنواع أسئلة الاختبارات الموضوعية	51

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

سادسا– أنواع الاختبارات الموضوعية	52
– خلاصة	52
المحاضرة الثامنة: الاختبارات الاسقاطية	
– تمهيد	53
أولا– تعريف الإسقاط	53
ثانيا– تعريف الاختبار الإسقاطي	54
ثالثا– خصائص الاختبارات الإسقاطية	54
رابعا– أنواع وطرق الاختبارات الإسقاطية	55
خامسا– الانتاج الإسقاطي	55
سادسا– أهداف الاختبارات الإسقاطية	55
سابعا– نماذج من الاختبارات الإسقاطية	56
– خلاصة	63
المراجع المعتمدة	

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	شكل يوضح أدوات التشخيص.	10
2	شكل يوضح نماذج من الاختبارات الاسقاطية الخاصة بالراشدين.	56
3	شكل يوضح نماذج من الاختبارات الاسقاطية الخاصة بالأطفال	63

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أهداف المقياس

الهدف العام:

يهدف مقياس تقنيات الفحص النفسي إلى تنمية معارف ومهارات الدارسين علم النفس الإكلينيكي في التعرف على أدوات الفحص النفسي وكيفية ممارستها بطرق علمية منهجية.

الأهداف الخاصة:

بعد قراءة هذا المقياس يكون في استطاعة الطالب أن:

- يتحكم في كيفية القيام بفحص نفسي.
- يتحكم في تقنيات الفحص النفسي.
- يحدد بدقة طرق العمل المتنوعة ضمن كل تقنية.
- يختار التقنية التي ستكون أكثر تلاؤما مع مشكلة أي مفحوص.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الأولى: مفاهيم ومصطلحات أساسية في الفحص النفسي الإكلينيكي

- تمهيد:

الفحص النفس الإكلينيكي هو في الأساس تطبيق للطريقة الإكلينيكية تشخيصا وتنبؤا وعلاجا، بالاعتماد على أسس وتقنيات خاصة بهذه الطريقة من أجل تفحص الآخر، وقد يمارس الأخصائي في هذا المجال سواء لوحده أو ضمن فريق عمل، كل في حدود إعداده وتدريبه وإمكانياته للتفاعل مع الآخر، بقصد فهم ديناميات شخصيته وتشخيص مشكلاته و التنبؤ عن احتمالات تطور حالته ومدى استجابته لمختلف العلاجات وبالتالي مساعدته للوصول إلى التوافق الشخصي ومن ثم الاجتماعي ...

بصورة عامة الفحص النفسي هو دراسة إكلينيكية تستند على الملاحظة والمقابلات ودراسة الحالة وتستعين بالاختبارات... للوصول إلى غايات تحددها هذه العملية ...

أولا- علم النفس العيادي:

جاء في كتاب: "علم النفس الإكلينيكي في التدخل العلاجي" للدكتور أديب محمد الخالدي (2015) أن هناك تعريفات متعددة لعلم النفس العيادي وفقا لمناحي مختلفة يُمكن عرضها في عُجالة في ما يلي:

1- المنحى الطبي: تنوعت التعريفات التي تؤكد على الجانب الطبي في علم النفس العيادي واعتبرته نقطة الإرتكاز في العمل الإكلينيكي، ومنها تعريف هابرمان Haberman (1951) الذي يرى أن علم النفس العيادي هو علم النفس الطبي أو العلاجي حيث تُوكل مهمة التشخيص والعلاج للأخصائي النفسي الإكلينيكي، وهذا ما أكده من قبل بيش Bisch عندما اعتبره بأنه علم مبني على الخبرة الإكلينيكية التي ترتكز أساسا على الخلفية الطبية... وبالرغم من أن هذا المنظور متطرفا نوعا ما إلا أن هناك علاقة تلازمية بين علم النفس العيادي والطب النفسي في رسم خطوات التشخيص النفسي الإكلينيكي للأفراد المرضى وبالتالي تحديد الخطة العلاجية الملائمة.

2- المنحى القياسي: يُعتبر برونير Bronner من الأوائل الذين دعوا إلى الاتجاه القياسي في علم النفس العيادي، حيث يعتبر أنه لا يمكن التعرف على الحالات غير العادية إلاّ باستعمال الاختبارات

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

والمقاييس النفسية والعقلية والشخصية، التي يعتبرها أساس عملية التشخيص التي تسمح باقتراح العلاج المناسب. وفي الوقت الراهن قد أخذ بهذا المنحى العديد من الأطباء العقليين والأخصائيين النفسيين الإكلينيكيين وغيرهم من المختصين في الإرشاد النفسي والقياس النفسي... ومنه يمكن الإدلاء بأهمية القياس النفسي في تقديم الخدمات الإكلينيكية في مجال التشخيص والعلاج .

3- المنحى الشذوذي: أكد جودارد Goddard أن علم النفس العيادي يهتم بالفحص الشخصي للفرد الشاذ من حيث قدراته العقلية، وهذا ما ذهب إليه العديد من العلماء في المجال النفسي ومنهم والين Walline...

كما أشار أديب محمد الخالدي (2015) إلى المنحى السلوكي الذي يهتم بدراسة السلوك السوي واللاسوي للفرد ، وأيضا المنحى التوافقي الذي يُعنى بتكيف وتوافق الفرد داخل بيئته...

ثانيا- علم النفس المرضي:

علم النفس المرضي يسمى أيضا بعلم النفس الشواذ هو أحد ميادين علم النفس النظرية يبحث في السلوك المضطرب ونواحي العجز في القدرة على أداء السلوك السوي، كما يهتم بدراسة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية للأفراد...وبالرغم من أن علم النفس الإكلينيكي يدرس نفس موضوعات علم النفس المرضي إلا أنه يعتبر فرع من الفروع التطبيقية بمعنى يختص بتطبيق الجانب النظري المعرفي للممارسة النفسية بغية مساعدة الآخر او التكفل بالآخر بشكل عام لتحقيق التوافق مع الذات ومع الآخرين... من خلال هذا نستطيع القول بصفة عامة أن علم النفس المرضي يهتم بدراسة الاضطرابات التي تعيق توافق الفرد مع بيئته الاجتماعية سواء أكانت اضطرابات وجدانية، عقلية، سلوكية، نفسية جسدية... تؤدي لفقدان الفرد إلى علاقته المتوازنة مع محيطه بشكل جزئي أو كلي...

ثالثا- المنهج العيادي:

المنهج العيادي هو منهج معرفي للسّير النفسي، يهدف إلى رسم بناء واضح لأحداث نفسية صادرة من شخص معين، في هذا المجال أشار إليه روجي بيرون Roger Pérron (1979) بأنه المنهج الذي يتناول موضوع دراسة النفس بصفة معمقة، حالة بحالة، الشيء الذي لا يمنع المعرفة التي يتحصل عليها

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أن تثري المعرفة العلمية كونها قابلة لتعميم نتائجها... يعتمد المنهج العيادي في تفكيره على المبادئ التي جاء بها كلود برنار Claude Bernard مستعملا التفكير الإفتراضي – الاستنتاجي بواسطة أدوات الفحص النفسي التي تُوظف النضج المعرفي للباحث لصالح المعرفة العلمية للنفس واضطراباتها كما وُصف من طرف جان بياجيه Jean Piaget .

هناك وضعيتين لتطبيق المنهج العيادي في الفحص النفسي: الوضعية العيادية ووضعية البحث، ويرتبط الاختلاف بين الوضعيتين أساسا في أن الفحص يصدر من المفحوص في الوضعية الأولى ويصدر من الفاحص في الوضعية الثانية، مع أن المبادئ في الوضعيتين هي نفسها، في هذا الشأن يقول روني رسيون René Roussillon (2012) بأنه لا يُعترف بالممارسة الميدانية في علم النفس العيادي كممارسة حقيقية إلاّ إذا كانت بحثا انطلاقا من الممارسة الميدانية... **(حدادي، 2014، ص.7)**.

ومع ذلك تختلف الوضعيتان في طريقة العمل، فمثلا في الوضعية الأولى يُشترط البدء بالمقابلة العيادية لبناء علاقة ثقة بين الفاحص والمفحوص أما في الوضعية الثانية فيمكن الاكتفاء باستعمال الاختبارات النفسية فقط بحسب الهدف من البحث.

رابعا– منهج دراسة الحالة:

تعتبر دراسة الحالة منهج وتقنية في أن واحد، فهي منهج في يد الباحث يسعى من خلالها إلى دراسة ظاهرة معينة بغية تحليلها وتفسيرها والتعمق فيها، بينما هي تقنية في يد المختص الممارس يعتمد عليها في فهم وتقصي شخصية المفحوص والكشف عن وقائع حياته من الميلاد إلى اللحظة الراهنة، إذ أن معظم السيكولوجيين والإكلينيكيين يعتمدون على ما يعرف بمنهج دراسة الحالة للوصول إلى الأحكام والتنبؤات.

يُشير الباحثون الاجتماعيون الفرنسيون إلى منهج دراسة الحالة بمصطلح المنهج المونجرافي La méthode monographique والذي هو في الأساس الوصف الدقيق لوحدة ما باستفاضة، هذه الوحدة قد تكون أسرة أو قرية أو قبيلة أو مصنع قصد الكشف عن جوانبها المتعدّدة للوصول إلى تعميمات التطبيق على غيرها من الوحدات المتشابهة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تطرق الدوسري (2015) على أنه اتفق العلماء الأمريكيون على أن منهج دراسة الحالة هو ذلك المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما، حيث يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرّ بها، قصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة بغيرها من الوحدات المتشابهة.

- خلاصة:

قبل القيام بالمساعدة النفسية أو التكفل النفسي بشكل عام يلجأ الممارس العيادي إلى فحص نفسي معمق كمرحلة أولى لهذه العملية، ومنه يتمكن من الكشف عن المصادر الداخلية للفرد، الحوادث والأوضاع الحساسة والصدمية بمعنى كل ما يتعلق بالتفاعلات الإيجابية والسلبية، شرط التحكم في الأدوات والتقنيات الخاصة بهذا الفحص النفسي...

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثانية: التشخيص النفسي الإكلينكي

– تمهيد:

يعتبر التشخيص الهدف الأساسي لعملية الفحص النفسي، التي تتمثل في الوضعية المهنية العلائقية بين الفاحص والمفحوص، هذا الأخير الذي يطلب المساعدة، أما من جهته فالفاحص هو ذلك المختص الذي يحاول تطبيق معارفه النظرية بغية الوصول إلى فهم ديناميكي ومتعدد الجوانب (من جانب جسدي، سلوكي، معرفي، انفعالي واجتماعي...) لآلام ومعاناة هذا المفحوص من أجل الوصول إلى الخطة العلاجية.

أولا– تعريف التشخيص:

1 – التعريف اللغوي:

جاء في معجم المعاني الجامع تشخيص اسم لمصدر شخّص، يشخِّص ، تشخيصا ، فهو مُشخِّص، والجمع تشخيصات وتشاخيص...

شخَّص الطبيبُ المرض: حدّد أوصافه.

شخَّص الشّيء: عيَّنه وميَّزه.

شخَّص المشكلة: حدّد أبعادها وأحاط بها .

2– التعريف الاصطلاحي:

أصل مصطلح التشخيص يوناني، مشتق من **الطب**، ويعني" المعرفة الدقيقة " التي تتضمن فحص الأعراض المرضية واستنتاج الأسباب ثم نسبها إلى مرض معين (الفئة التصنيفية)...

أما **التشخيص في علم النفس الاكلينيكي** فهو الفهم الكامل للحالة قصد التوصل إلى افتراض دقيق عن طبيعة مشكلة المريض و أساسها، فهو بهذا تقويم لخصائص الفرد من حيث: قدراته، إنجازاته، سماته، وأعراضه المرضية... قصد فهم مشكلاته.(**النجار، 2008، ص. 26**).

أشار دانيال لاقاش Daniel Lagache أن لعلم النفس الإكلينيكي أربعة أهداف أساسية تتمثل في التشخيص والمآل diagnostic et pronostic، الإرشاد conseil، العلاج traitement، والتربية éducation ... وموضوعه الأساسي السلوك الإنساني المتكيف وغير المتكيف، وبهذا فإن التشخيص هو تلك العملية التي يقوم بها الاكلينيكي والتي يجمع في سياقها البيانات والمعلومات عن الفرد عن طريق تاريخ الحالة ليعالجها معالجة خاصة تمكنه من أن يرسم صورة تحليلية متكاملة لشخصية هذا

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الفرد تتضمن وصفا دقيقا لقدراته وإمكاناته ومشكلاته وأسبابها وذلك بهدف وضع تصور أو استراتيجية معينة لخطة عمل ملائمة.

و في هذا المجال فقد أكد ديدي أنزيو Anzieu Didier أن من الوظائف الكبرى لعلم النفس الاكلينيكي هو التشخيص... (Samacher, 2005, p. p 55 – 58).

أما التشخيص في علم النفس المرضي فيشير إلى تصنيف المعلومات المتعلقة بالحالة السلوكية والانفعالية و المعرفية للفرد.

بالرغم من تعدد التعاريف الخاصة بالتشخيص إلا أنها تصب في هدف واحد... إذن فهو تلك العملية التي يتم فيها تقييم العوامل الشخصية بشكل شامل وكلي من خلال أدوات محدّدة ومقننة كأساس لتحديد العلاج النفسي عموما.

ثانيا– أسس التشخيص الاكلينيكي:

أشار العديد من الباحثين في المجال النفسي أن التشخيص الاكلينيكي يقوم على سلسلة من الأسس، يمكن أن تُلخص على النحو التالي:

1 – الفهم: أي القدرة على إدراك محتوى سلوك المفحوص وأفعاله، بنيته الأساسية (إدراك حقائق الموقف الآني من جميع الجوانب وارتباطه بالخبرات السابقة)، وعلاقاته بالآخرين، وكذا قدرة الأخصائي على الإحساس بشعور المفحوص في مرحلة الوصف.

2 – التصنيف : وضع المعلومات المتحصل عليها في فئة معينة من الاضطرابات.

3 – التنبؤ: بمعنى مآل بما سيكون عليه المرض في المستقبل أو ما يُعرف باحتمالات تطور المرض، بغية تحديد مدى الاستجابة لعلاج معين دون آخر (تحديد العلاج الأنسب).

ثالثا– مراحل التشخيص:

يمر التشخيص بمرحلتين أساسيتين، وهما كالتالي:

1 – المرحلة الأولى:

تتمثل في جمع المعلومات لأجل تسمية تللك الاعراض التي تم تجميعها باسم اضطراب معين أو مجموعة من الاضطرابات.

2 – المرحلة الثانية:

تكون وفقا لديناميات المرض أي كيف بدأ وتطور المرض و كيف أصبح (الحالة الراهنة).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وبالمقابل فقد حدّد كل من العالمين سندبيرج وتايلور Sendberg & Taylor مراحل التشخيص النفسي الإكلينيكي على النحو التالي :

- مرحلة الإعداد La phase de préparation
- مرحلة التزود بالمعلومات La phase ses informations
- مرحلة معالجة المعلومات La phase de traitement des données
- مرحلة اتخاذ القرارات La phase de décision

1 – المرحلة الأولى:

وهي مرحلة الإعداد، و تتمثل في التعرف على تفاصيل شكوى المريض La plainte du patient باتباع الخطوات التالية:

- ✓ الحصول على معلومات دقيقة عن المفحوص.
- ✓ الحصول على معلومات أساسية وأولية تُجمع من خلال المقابلة التمهيدية أو التقدمية، بهدف إعطاء وصف غني وتلقائي للاضطراب والآلام.
- ✓ القرارات المبدئية بصدد قبول الحالة المرضية أو توجيهها إلى الجهة المختصة.
- ✓ تحديد أدوات التشخيص المناسبة لحالة المفحوص.

2 – المرحلة الثانية:

وهي مرحلة التزود بالمعلومات، عن طريق مصادر متعددة، وتتضمن الخطوات التالية:

- ✓ المقابلات التشخيصية، التي عادة ما تكون من خلال أسئلة التمحيص، بغرض الحصول على إجابات عميقة ودقيقة دون تحديد أبعاد هذا المحتوى، وقد تستلزم هذه المقابلات تعديلات في أهداف الفحص وأدواته أو تقنياته.
- ✓ تصحيح استجابات المفحوص من خلال الاختبارات والمقاييس المطبقة.

3 – المرحلة الثالثة:

وتتمثل في مرحلة معالجة المعلومات، وهذا من خلال تنظيمها و توضيح المعاني المتضمنة... للتنبؤ بشأن مستقبل الحالة الراهنة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

4 – المرحلة الرابعة:

من خلال اتخاذ القرارات، بمعنى وضع صورة واضحة للمفحوص يمكن من خلالها اتباع الخطة العلاجية المناسبة.

(Ferrari & Bonnot, 2012, p.p. 252 – 253) و (الخالدي،2006، ص. ص. 74 – 75).

رابعا– أنواع التشخيص:

تتمثل أنواع التشخيص في ما يلي:

1 – التشخيص الاكلينيكي Le diagnostic clinique:

عملية تشير إلى تحديد أسباب وأعراض الاضطرابات النفسية حسب التصنيفات، وعلى هذا الأساس يتم اتخاذ الأحكام الاكلينيكية المتعلقة بالأعراض... (أبوزعيزع، 2009، ص. 409).

يركز الاكلينيكي في عملية التشخيص على ما يلي:

- ✓ طبيعة الاضطراب: هل هو عابر، حاد أم مزمن؟
- ✓ كيفية ظهوره: هل يحدث أو يظهر في فترات زمنية متقطعة أم متواصلة؟
- ✓ هل هذا الاضطراب مُصاحب لاضطرابات أخرى؟
- ✓ أسباب الاضطراب: يصعب تحديد أسباب الاضطراب في التشخيص النفسي الاكلينيكي، لأنها عادة ما تكون متداخلة، لهذا يُفضل استخدام مفهوم العوامل المفجرة.
- ✓ تصنيف الاضطراب: هناك اتفاق نوع ما بين المختصين في المجال النفسي حسب فئات الاضطرابات بالرجوع إلى الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) الصادر عن الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين أو(CIM) الصادر عن جمعية الطب النفسي الأمريكية بنسخهما المعدلة في كل مرّة.
- ✓ التنبؤ بمآل الاضطراب، أي ما سيكون عليه هذا الاضطراب الآني لاحقا...

2 – التشخيص التنبؤي Le diagnostic prédictif :

العملية التي يُعتمد فيها على استخدام سجلات الفرد المختلفة، ويعتبر السجل التراكمي (المجمع) من أكثر الوسائل استخداما في التنبؤ بأداء الفرد المستقبلي، وعلى الاكلينيكي أن يأخذ بعين الاعتبار استمرارية العوامل الخارجية عندما يضع تنبؤاته... (أبوزعيزع، 2009، ص. 409).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

3 – التشخيص الفارقي Le diagnostic différentiel:

يتضمن دراسة الأسباب المحتملة للحالات النفسية وتحديد مبدئي للاضطراب، وفي الغالب فإن أبسط طريقة أو منهج لاكتشاف ما ينظم حالة نفسية هو أن نسأل ماذا؟ ولماذا؟ و في حالة الفشل في الحصول على إجابات دقيقة لمثل هذه الأسئلة المباشرة يجب البحث عن أدلة غير ممكنة تمكننا من الإجابة على نفس هذه الأسئلة.

من أجل فهم وتصنيف الاضطرابات النفسية هناك ملاحظات لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار أهمها: الأسباب الأولية، الأسباب التي عجلت في حدوث الاضطراب، ردود الفعل المميزة للشخصية، وردود الفعل و العوامل الطبيعية. (أبوزعيزع، 2009، ص. ص. 409 – 410).

خامسا– أدوات التشخيص:

تتمثل أدوات التشخيص على النحو التالي (انظر الشكل أدناه):

– الشكل رقم 1 يوضح أدوات التشخيص–

1– المقابلة: المقابلة تقنية أساسية لجمع المعلومات في التشخيص، وهي عبارة عن علاقة اجتماعية مهنية دينامية، وتبادل لفظي وجها لوجه بين شخصين أو أكثر، فالشخص الأول هو الأخصائي القائم بالمقابلة ثم الشخص أو الأشخاص هم الذين يتوقعون المساعدون وبناء علاقة ناجحة في جو نفسي امن

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، أي أنها علاقة مهنية تعليمية يتم فيها تفاعل اجتماعي وتبادل معلومات واتجاهات، وتوظيف خبرات وإبداء مشاعر بكل أمانة وصدق فالمقابلة ليست مجرد محادثة عادية أو إشباع لرغبة الحديث بين الطرفين ...فهي إذن نشاط مهني هادف.

2 – الملاحظة: تُعرف أيضا على أنّها وسيلة من الوسائل التي يُعتمد عليها في عملية التشخيص، تساعد في جمع المعلومات الملاحظة (الإيماءات ، الحركات ، السلوكات و المظهر الخارجي...).

و هي عبارة عن عملية مراقبة ومشاهدة وإدراك تسجيل للظواهر النفسية بأسلوب عملي منظم مخطط وهادف...

في هذا المجال أشار شامبو Chambon أن الملاحظة السيمائية خلال التشخيص تكون على النحو التالي:

1.2 – ملاحظة المفحوص Regarder le patient: من خلال فحص لحالته النفسية وملاحظته بكل موضوعية، أي وصف موضوعي أثناء المقابلة لظهور مثل هذه السلوكات، محتوى الأفكار، اضطراب الادراك، طبيعة المزاج والاحساسات ، كيفية الشعور، السيرورة المعرفية، قدرة التبصر L'insight ودرجة الدافعية.

2.2 – الملاحظة مع المفحوص Regarder avec le patient: يتناسب هذا الاتجاه مع تطبيق الانصات التعاطفي، أي محاولة فهم تجربة المفحوص (آرائه وانفعالاته)، أو بالأحرى كما يُعبر عنها شامبو Chambon " رؤية العالم بعيني المفحوص ".

3.2 – الملاحظة كإكلينيكي Se regarder en tant que clinicien: بمعنى توجيه الملاحظة والانتباه نحو ذات الفاحص بالتساؤل: " كيف أظهر للمفحوص في هذا الوقت، أي أثناء المقابلة"... لهذا على الفاحص أن ينتبه للمميزات الخاصة به أثناء المقابلة، ومنها: ميوله في التعبير عن الحرارة والتعاطف، استعماله للهزل، استعماله للغة الجسد أثناء فحص جوانب حساسة أو ظهور مقاومة أو طلب ما (ضرورة المسافة النمطية بين الفاحص والمفحوص)، تواتر محتوى النقاط المسجلة، طبيعة الحوار، نبرة وحدّة الصوت، حركة اليد وهزات الرأس، المظهر الخارجي...

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

4.2 – الملاحظة من تلقاء الذات Regarder à l'intérieur de soi même: أي الانصات إلى ذات الفاحص لتسجيل الانفعالات أو التخيلات التي مر بها أثناء مقابلة المفحوص وهو يعبر عن أحاسيسه وآلامه.(**Chambon,2010, p. p. 112 – 115**).

3 – الاختبارات الموضوعية و الاسقاطية:

– الاختبارات عامة هي مواقف مصطنعة تنظم بطرق خاصة ومقننة تعرض على الفرد لكي تؤخذ استجابات عنها بهدف تقدير استعداداته وخصائصه النفسية المختلفة.

– تعريف الاختبار الموضوعي: هو موقف تنبيه يمكن إعادته بدقة مع طريقة في تقديم الإجابة دقيقة ومحددة سلفا ولا يخبر بها المفحوص والمقاييس موضوعية هي مقاييس تجريبية.

ومن أهم خصائص الاختبارات الموضوعية:

- ✓ المفحوص موجه للعمل أكثر من توجهه للتقرير فيعطي المفحوص عملا موضوعيا للقيام به أكثر من أن يطلب منه أن يصف سلوكه أو قدراته.
- ✓ الهدف من الاختبارات مستتر لا يدرك المفحوص أي جوانب أدائه يمكن أن يحصل على درجة معينة.
- ✓ أعمال التي تقدم للمفحوص أعمال محددة البناء ومفصلة.
- ✓ أن أية مشكلة أو أداء له حل صحيح لكن كثير من هذه الاختبارات يدركها المفحوص على أنها مقاييس استعدادات بحيث يسعى فيها لإعطاء إجابة صحيحة .
- كثير من المفحوصين ينظرون إلى معظم الإختبارات النفسية على أن الدرجة العليا فيها هي الدرجة المرغوبة و التي تعني أداء جيد ولكن لا يتحقق دائما في الاختبارات الموضوعية... (**عبد الخالق، 2007، ص. 281**).

– تعريف الاختبار الاسقاطي: قدمت الأساليب الاسقاطية إسهامات عديدة سواء في مجال البحوث الخاصة بالشخصية بشكل خاص أو تلك المتعلقة بمجال علم النفس الاكلينيكي بشكل عام، وهي تُساعد النفسانيين على اكتشاف بعض المؤشرات التي يصعب الوصول إليها مباشرة كالدوافع الكامنة أو الداخلية مثلا... الاختبار الاسقاطي وسيلة غير مباشرة للكشف عن شخصية الفرد، ولمادة الاختبار المقدمة

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

خاصية مميزة تجعل الفرد يُسقط عليها حاجاته ودوافعه ورغباته وتفسيراته الخاصة دون أن يتفطن لما يقوم به من تفريغ وجداني.

4 – تحليل المضمون: يعرف أيضاً باسم تحليل المحتوى، وهو محاولة الوصول إلى وصف سببي للمضمون من أجل الكشف، موضوعياً عن طبيعة المثيرات أو بالأحرى السلوكات المؤثرة وعمقها النسبي، فهو بهذا يسعى إلى تحليل المضمون وتحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق الاتصال بطريقة منطقية وكمية.

5 – دراسة الحالة: يستخدم مصطلح دراسة الحالة للإشارة إلى عملية جمع البيانات وإلى البيانات نفسها وإلى استخدامها إكلينيكيا... أما تاريخ الحالة يشير إلى البيانات الخام... **(النجار، 2008، ص. 9)**.

سادسا– ضوابط التشخيص النفسي:

حدّدت الجمعية الأمريكية للطب النفسي قواعد للتشخيص، أهمها ما يلي:

- ✓ أن يكون بداية العرض عند الطفل قبل سن السابعة ثم استمر إلى غاية هذه المرحلة.
- ✓ وجود العرض لمدّة ستة أشهر فما فوق.
- ✓ وجود العرض على الأقل في بيئتين مختلفتين.
- ✓ تأثير العرض على المستوى الاجتماعي.

يعتمد في عملية التشخيص النفسي الإكلينيكي على الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM 5 (النسخة المعدلة) الصادر عن الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين وكذا CIM 10 الصادر عن جمعية الطب النفسي الأمريكية والمعتمد عليه من طرف منظمة الصحة العالمية، حيث يقسم DSM 5 الاضطرابات النفسية إلى:

أولا – العصاب: ويتضمن ما يلي:

1 – القلق ويشتمل القلق على الأنواع التالية:

- ✓ القلق الحاد.
- ✓ القلق الصدمي.
- ✓ قلق التوتر الحاد.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ عصاب القلق.
- ✓ المخاوف المرضية أو الفوبيا.
- ✓ الهستيريا التحولية.
- ✓ الهستيريا الانشقاقية أو التفككية مثل التجوال النائم وفقدان الذاكرة وازدواج الشخصية.

2- الاكتئاب ويشمل على:

- ✓ الكآبة.
- ✓ مشاعر الغم.
- ✓ اكتئاب القلق.
- ✓ اكتئاب النجاح.
- ✓ التعب العام.
- ✓ التعب الوجداني.
- ✓ الوهن العصبي "السيكاثينيا. "
- ✓ توهم المرض الجسمي والعضوي.

3 – الوسواس القهري ويشمل على:

- ✓ الأفكار الوسواسية.
- ✓ الاندفاعات.

4 – الأعصبة التالية للصدمات وتشمل على:

- ✓ الحوادث.
- ✓ الإنهاك.
- ✓ الحروب.
- ✓ الضغوط.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

5 – اضطرابات الطبع:

- ✓ الشخصية الهستيرية.
- ✓ الشخصية الاكتئابية.
- ✓ الشخصية التوهمية.
- ✓ الشخصية الوسواسية.
- ✓ الشخصية الخوافية.
- ✓ الشخصية شبه الضلالية أو ما يُعرف بالبرانويا.

ثانيا – الاضطرابات النفسية العضوية: وتتضمن ما يلي:

- ✓ اضطرابات ضبط الذات.
- ✓ التحولات العضوية.
- ✓ الأمراض النفسية الجسمية.

ثالثا – اضطرابات الشخصية: وتتضمن ما يلي:

- ✓ الشخصية شبه الفصامية.
- ✓ الشخصية النوابية.
- ✓ الشخصية غير المستقرة انفعاليا.
- ✓ الشخصية العدوانية.
- ✓ الشخصية السلبية.
- ✓ الشخصية الهوجاء.
- ✓ الشخصية المضادة للمجتمع.
- ✓ الشخصية الانحرافية.
- ✓ الشخصية المدمنة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ شخصية متعاطي المخدرات.

رابعا – اضطرابات الذهان: وتتضمن مايلي:

1 – الذهان الوجداني ويشمل ما يلي:

- ✓ الهوس والاكتئاب.
- ✓ الاكتئاب الذهاني.
- ✓ الاكتئاب المتهيج.
- ✓ الذهان الفصامي:
  - –البسيط.
  - –التصلبي.
  - –الخامل.
  - –الضلالي.
  - –الفصام الوجداني.
  - –الفصام الحاد.

2– ذهان موقفي ويشمل ما يلي:

- ✓ ذهان بعد الولادة.
- ✓ ذهان لا إرادي.

سابعا– أهداف التشخيص:

تتعدد الأهداف العامة للتشخيص النفسي الإكلينيكي وتتنوع لتشمل ما يلي:

- ✓ تحديد العوامل المسببة.
- ✓ التمييز بين الاضطراب العضوي والوظيفي.
- ✓ الكشف عن كيفية الاستجابة للاضطراب.
- ✓ تقييم درجة العجز العضوي والوظيفي.
- ✓ تقدير درجة الاضطراب في مداها وعمقها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ التنبؤ بالمسار المحتمل للاضطراب.
- ✓ تحديد الأسس التي يُبنى عليها اختيار خطة علاجية معينة.
- ✓ تحديد الأسس التي تدور حولها مناقشة الحالة مع المريض أو مع أقاربه.
- ✓ تحديد الأساس العلمي لتصنيف البيانات وتحليلها إحصائيا.
- ✓ تكوين فرض دينامي يتصل بطبيعة العملية الباثولوجية و مكوناتها.

(النجار، 2008، ص. 27).

- خلاصة:

لكي يستطيع الأخصائي النفسي الاكلينيكي أداء دوره في التشخيص والتنبؤ وبالتالي اقتراح الخطة العلاجية لا بد أن يكون واعيا بديناميات الشخصية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثالثة: الفحص النفسي الإكلينيكي

- تمهيد:

يضطر الممارس العيادي إلى الفحص النفسي للإلمام بالخصائص النفسية للمفحوص حتى يتمكن من تقديم المساعدة في إطارها المطلوب والمسطر، معتمدا في ذلك على تنظيم واختيار أدواته الخاصة بهذه المرحلة من مراحل التكفل من ملاحظة، مقابلة عيادية، اختبارات نفسية وغيرها... وفق ما يتلاءم وأهداف الفحص الحالي والشروط التي يضبط بها علاقته مع المفحوص، خاصة وأن هذه العلاقة هي العامل الأساسي الذي يسير الفحص النفسي بل عملية التكفل النفسي بشكل عام...

أولا - تعريف الفحص النفسي الإكلينيكي:

تعددت التعاريف الخاصة بالفحص النفسي لكن نكتفي بذكر ما يلي:

اتفق جلّ المختصين على أنه عملية قياس شاملة لكل جوانب الشخصية، تتم بهدف الوصول وفهم جوانب متنوعة من شخصية الفرد...

وأشار آخرون على أنه فحص الأعراض المرضية، واستنتاج الأسباب، ثم تجميع المعلومات والملاحظات في صورة متكاملة وبالتالي تحديد نوع المرض، و تقديم العلاج .

لقد عرفه جون قيومان Jean Guillaumin (1977) على أنه "ملاحظة قصيرة ومكثفة"... فهو بهذا التعريف يستثني الملاحظة الطويلة باعتبارها تؤثر على عملية التركيز في هذه العلاقة بمعنى في عملية تفاعل الفاحص والمفحوص.

من هنا يمكن القول أن الفحص النفسي في علم النفس العيادي يعتمد على تقييم خصائص الفرد من حيث قدراته، سماته، أعراضه المرضية ودرجة حدّتها وشدّتها... فهي الوقوف على المشكلات التي يُعاني منها الآخر للوصول إلى المساعدة المطلوبة وتطبيق الخطة العلاجية المناسبة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ثانيا– تعريف الأخصائي النفساني الإكلينيكي:

– يعتبر الطبيب السويسري إدوارد كلاباريد Edouard Claparède أول من أشار إلى مفهوم علم النفس الإكلينيكي سنة 1949، والفضل في اكتشافه كفرع قائم بذاته يرجع إلى دانيال لاقاش Daniel Lagache.

– يعرف دانيال لاقاش الأخصائي النفسي الإكلينيكي بأنه الشخص الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني، حيث يرتكز أساسا على الملاحظة والتحليل العميق للحالات الفردية، عادية أو مرضية، فهو يبحث عن إيجاد مفهوم Le sens و بنية La structure وأصل La genèse الصراعات لوضعية ما ثم الخطوات المناسبة لحلّها. **(Lagache, 2004,** p. **p. 16- 17)**

– الأخصائي النفسي الإكلينيكي هو ذلك الشخص المتخصص في المجال النفسي والذي يستخدم الأسس والتقنيات والطرق والإجراءات السيكولوجية في ميادين تطبيقيه ويتعاون مع غيره من الأخصائيين في الفريق الإكلينيكي L'équipe pluridisciplinaire مثل الطبيب والأخصائي الاجتماعي L'assistant social والممرض... كل في حدود إعداده وتدريبه وإمكاناته في تفاعل ايجابي، بقصد فهم ديناميات شخصية المفحوص وتشخيص مشكلاته والتنبؤ باحتمالات تطور حالته ومدى استجابته لمختلف أساليب العلاج ثم العمل على الوصول به إلى أقصى درجة تمكنه من التوافق الشخصي والاجتماعي... **(Bourguignon, 2009, p. 11)**

– الأخصائي النفسي هو الشخص الذي يدرس السلوك الإنساني والعمليات العقلية ويعمل على تطبيق ما تعلمه من خلال تكوينه السيكولوجي في عملية تقويم وعلاج الأمراض النفسية. **(Brunet, et Casoni, 2009, p. 18)** .

– الأخصائي النفسي كما يؤكد جارفيد **Graffied** هو قبل كل شيء عالم النفس يحتفظ بولائه لعلم النفس الذي يتلقى إعداده فيه ويلزم بقيمه الأساسية ومنها القيم المرتبطة بالبحث العلمي ولو أنه يتلقى التدريبات العملية في المواقف العيادية. **(دبراسو، 2011)**.

– يعرف الأخصائي النفسي الإكلينيكي بأنه أحد خريجي أقسام علم النفس بالجامعات، ويتخصص في الصحة النفسية والعلاج النفسي، ويدرس مجموعة من المواد المتخصصة في الإرشاد والتوجيه والعلاج النفسي، وعلم النفس المرضي والفيزيولوجي، وعلم النفس العيادي والقياس، ولديه قدر كاف من

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المعلومات الطبية والاجتماعية اللازمة في العلاج النفسي، بالإضافة إلى وجود التدريب العملي والخبرة في العلاج النفسي والإرشاد .

و من المهام الأساسية التي يقوم بها توجيه العلاج والإرشاد النفسي الذي يهدف إلى مساعدة الأفراد في حل المشكلات النفسية، وعلاج الاضطرابات والانحرافات السلوكية. **(محمود عبد الوهاب، 2011)**.

من هنا نستطيع القول بأن الأخصائي النفساني هو شخص متخصص يجب أن تتوفر فيه سمات مميزة لتجعله شخصا ناجحا في عمله، وذلك من خلال تلقيه إعداد وتدريب متكاملين في مجموعة من الدراسات النفسية الخاصة بأقسام علم النفس بالجامعات، ليتسنى له القيام بدوره الفعال وتجنب الصعوبات التي تعيقه علي أداء مهام الممارسة السيكولوجية.

ومهما كان نوع الممارسة العيادية أو الإكلينيكية فإن لها خصائصها المميزة، وليست مجرد تعامل مع مواد ليتم اختبارها واستخلاصها و إعطاء أرقام معينة، بل هي مهنة إنسانية قبل كل شيء، تتعاطى مع إنسان في بعديه الذاتي و الموضوعي له تاريخه الشخصي الذي يتشابك فيه ماضيه وحاضره مع تطلعاته المستقبلية، وعليه فإن الأخصائي النفسي العيادي الممارس يتعامل مع هذا المفحوص ضمن هذا الإطار.

ثالثا– سمات الأخصائي النفسي الإكلينيكي:

من السمات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الأخصائي النفسي الإكلينيكي تتمثل في ما يلي:

- ✓ الرغبة في مساعدة الآخرين.
- ✓ التمتع بقدر عال من الاستبصار بالدوافع والمشاعر والرغبات الذاتية حتى لا يكون هناك تأثير في عمله.
- ✓ التمتع بمستوى مرتفع من الضبط الذاتي والانفعالي.
- ✓ التمتع بصفة التسامح واحترام وجهات نظر الآخرين.
- ✓ أن يكون على قدر من اللباقة والمرونة، ومستوى لائق من الذكاء.
- ✓ القدرة على الإنصات والتحمل والصبر.
- ✓ القدرة على تحمل المسئولية.
- ✓ التحلي بالقيم الأخلاقية والمثل العليا.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

✓ الأساس الثقافي الواسع... **(محمود عبد الوهاب، 2011)**.

رابعا- الدور العام للأخصائي النفساني وميادين ممارسته:

1- المهام والواجبات الرئيسية للأخصائي النفسي الإكلينيكي:

1.1- التقييم النفسي: يتم من خلال المقابلات الأولى، ويكون الهدف منه إجراء مسحا نفسيا شاملا للحالة الراهنة، حيث يتم جمع المعلومات الأساسية، ومعرفة شكوى المريض والأعراض أو المشكلات التي يعاني منها، ووصف الشخصية والحالة العقلية.

2.1- تطبيق المقاييس والاختبارات النفسية: كاختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية والاختبارات العضوية والاختبارات التشخيصية الأخرى، والقيام بتصحيح وتفسير نتائجها وشرح دلالتها .

3.1- المساهمة في التشخيص: حيث يساهم الأخصائي النفسي في عملية التشخيص مع باقي أعضاء الفريق العلاجي من خلال المعلومات المتوفرة لديه عن الحالة، من المقابلات والملاحظة والاختبارات النفسية.

4.1- تقديم خدمات الإرشاد النفسي: الإرشاد النفسي وهو تلك العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اكتشاف وفهم وتحليل مشكلاته الشخصية والانفعالية والسلوكية، التي تؤدي إلى سوء التوافق، والعمل علي مساعدته في حلها بما يحقق مستوى أفضل للتوافق والصحة النفسية.

و يهتم الإرشاد النفسي بالأفراد الذين لم يصلوا بعد إلى مرحلة المرض، أو تكون الأعراض لديهم غير واضحة أو شديدة، والناتجة غالبا عن ضغوط بيئية ونفسية واجتماعية، وتؤدي في الوقت نفسه إلى اضطرابات نفسية إذا لم يتم التعامل معها، أي الأفراد الذين يكونوا أقرب للسواء من المرض. ومن المشكلات التي تتناولها عملية الإرشاد النفسي تتمثل خاصة في المشاكل والاضطرابات الشخصية، كالخوف، والغضب، والغيرة، وضعف الثقة في النفس، والحساسية الزائدة، والخجل، وسوء التوافق الاجتماعي ..... الخ .

5.1- تقديم العلاج النفسي: وهي من المهام الأساسية للأخصائي الإكلينيكي، حيث يعتمد على مدارس ونظريات علم النفس المختلفة في فهم أسباب المرض، والتدخلات العلاجية التي تتناسب معه بهدف مساعدة المريض على تعديل سلوكه، والوعي بانفعالاته ومشاعره، والتعامل مع الأعراض المرضية

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

بشكل يساعده على تحقيق التوافق واستعادة التوازن . ويستغرق العلاج النفسي في الغالب مدة أكبر من العملية الإرشادية، ويلعب فيه المعالج فيه الدور الأكبر.

6.1- المتابعة العلاجية: ويتم ذلك من خلال متابعة المرضى، ومعرفة مدى تقدم وتحسن الحالة، وتقييم النواحي الإيجابية والسلبية، والقيام بتدخلات لضمان استمرارية التحسن، وتسجيل كل المعلومات والتدخلات والأساليب التي تم استخدمها بصيغه سيكولوجية مختصرة في الملف الطبي بصورة يمكن الاستفادة منها في بعض الأحيان.

7.1- حضور الاجتماعات العلاجية: إن الأخصائي النفسي عضوا أساسيا من أعضاء الفريق العلاجي، لذا لابد من المواظبة على الاجتماعات التي يعقدها الفريق المعالج، ومناقشة تطورات الحالة وتبادل المعلومات التي يمكن أن تساعد في تقديم خدمة علاجية هادفة وفعالة.

8.1- التوجيه الأسري: يشترك الأخصائي النفسي مع الأخصائي الاجتماعي في مقابلة أسر المرضى، وإعطاء الإرشاد النفسي المناسب لهم، وتبصيرهم بكيفية التعامل مع ذويهم من المرضى، وتبصيرهم بأعراض المرض ومفهومه، بشكل يساعد على استمرار التحسن.

9.1- المساهمة في برامج التوعية النفسية الوقائية والعلاجية داخل المصالح الاستشفائية وخارجه .

10.1- المساهمة في الدراسات والأبحاث النفسية المتعلقة بالظواهر النفسية والسلوكية التي تؤثر علي صحة الفرد والمجتمع.

11.1- كتابة التقارير النفسية: المتعلقة بالتقييم النفسي ونتائج الاختبارات النفسية، والتدخلات العلاجية المقدمة والمقترحات... **(محمود عبد الوهاب، 2011)**، و**(Martineau& Savet, 2007, p. p. 146 – 153)**.

2- ميادين ممارسة الأخصائي النفساني:

يعمل الأخصائي النفساني في مؤسسات مختلفة، منها المجال الصحي، والتربوي، والصناعي، والرياضي، والجنائي، والعقابي... يقوم في كل منها بمهام وظيفية عديدة، تبعا للمؤسسة التي ينتمي إليها، لكنها تشترك فيما بينها في الدور التشخيصي، والعلاجي، وتطوير البحث من أجل التكفل الأجدر بصفة عامة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وقد أكدت المنظمة العالمية للصحة L'organisation Mondiale de la Santé على ذلك، حيث أشارت إلى أن هناك تنوعا ملحوظا في وظائف ومسئوليات الأخصائي النفساني الإكلينيكي في مؤسسات مختلفة بصفة عامة ومؤسسات الصحة النفسية بصفة خاصة، مما يجعل من الصعب تحديد دوره بدقة محكمة، والصفة الغالبة على عمله الإكلينيكي في المجتمع بصفة عامة تتمثل في تكفله بالمشاكل الصحية ذات الطابع النفسي الاجتماعي، كتكوين وإعلام ووقاية المجتمع من الأمراض المتنقلة عن طريق الجنس منها السيدا مثلا Former , Informer et Prévenir la Société des Maladies à transmission Sexuelle tel que le Sida، وتعاطي المخدرات La toxicomanie ، ومشاكل جنوح الأحداث Les Problèmes de la Délinquance Juvénile، والإعاقة الحسية الحركية والذهنية handicap Sensori-moteur et Mental ...أما الصفة الغالبة على عمله الإكلينيكي في المجال الصحي بصفة خاصة تتجسد في التقدير التشخيصي. ويشير التقرير ذاته والخاص بالمنظمة العالمية للصحة L'organisation Mondiale de la Santé . في إحدى فقراته بدور الأخصائي النفساني في العلاج، دون تحديد تفصيلي لما يفعله الأخصائي النفساني الإكلينيكي أو ما يمكن أن يفعله حقا. **.(Document, 2011)**

ونتيجة للتطور العلمي الهائل الذي أحرزه ميدان علم النفس في السنوات الأخيرة ازداد انتشار وتنوع العلاجات النفسية، فالبعض يميل إلى استخدام العلاج النفسي الفردي مع التركيز على أساليب علاجية متنوعة لتعديل سلوك الشخص المعني ومنها القائم على النظريات المعرفية أو نظريات التعلم الكلاسيكية أو المستوحاة من التحليل النفسي ... والبعض الآخر يفضل العلاج النفسي الجماعي مع التركيز على المناهج الدينامية في تعديل السلوك والشخصية... لكن ما يُعاب على هذا التزايد المذهل في فرص العلاج أنه يساهم في تقديم إلاّ الحل الجزئي للمشكلة بينما أنه لا يلبي حاجات المجتمع على المدى البعيد، مثل: اكتشاف الحالات المبكرة من الاضطرابات وبالتالي التكفل المبكر.

ومن بين المهام المختلفة التي يقوم بها الأخصائي

النفساني في مؤسسات متنوعة تتمثل في ما يلي:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

1.2- في المجال الصحي:

يعمل الأخصائي النفساني في المراكز الاستشفائية العامة والمستشفيات المتخصصة في التكفل بالأمراض العقلية والنفسية أو إعادة التأهيل الحسي الحركي أو بالتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة أو غيرها ... حيث يقوم فيها بالدور الوقائي والعلاجي و إجراء البحوث الإكلينيكية...

2.2- في المجال التربوي:

يعمل الأخصائي النفساني في المؤسسات التربوية والتعليمية على اختلاف مراحلها أيضا يعمل في مراكز التوجيه التربوي والمهني وكل المصالح البيداغوجية...حيث يتجسد عمله الرئيسي هنا في مساعدة التلاميذ والطلاب على اختيار التخصص المناسب وقدراتهم العقلية وميولهم وإمكاناتهم، كذلك مساعدتهم على التغلب وتجاوز صعوبات الاكتساب المدرسي وغيرها من المشاكل.

3.2- في المجال الصناعي:

يعمل الأخصائي النفساني في مراكز التخطيط والإدارة و التنظيم.

4.2 - في المجال الجنائي:

يعمل الأخصائي النفساني في المحاكم والمؤسسات العقابية بمختلف أنواعها كمؤسسات إعادة التأهيل Les établissements de réadaptation، ومؤسسات إعادة التربية Les établissement de rééducation، ومؤسسات الوقاية Les établissements de prévention، والمراكز المخصصة للنساء Les centres spécialisés pour femmes، والمراكز المخصصة للأحداث Les centres spécialisés pour mineurs وغيرها... حيث يقوم أساسا بدراسة الحالات، ثم يقدم الاقتراحات الخاصة بها، سواء تعلق الأمر بمعاملتها أو العفو عنها أو غيرها... ويعمل أيضا داخل المؤسسات العقابية على مساعدة المساجين على إعادة التكيف لتسهيل عملية إعادة الإدماج الاجتماعي بعد الإفراج. **(Tavris & Wade, 1999, p. p. 15 – 16).**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الرابعة: الملاحظة

مقدمة:

يعتمد علم النفس العيادي على تقنيات وطرقا متعددة في دراساته تتناسب مع طبيعة هذا التخصص، ومنها الملاحظة والتي تختلف طريقتها باختلاف الظاهرة المدروسة، كملاحظة السلوك العدواني في مراحل النمو المختلفة...

أولا- تعريف الملاحظة:

1- التعريف اللغوي:

يشير لفظ الملاحظة لغويا إلى النظر إلى الشيء الملاحظ بمؤخر العينين دلالة على التدقيق، فهي المعاينة المباشرة للشيء أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه، ويقال كذلك لاحظه أي رآه، وعلى ذلك تعني الملاحظة المشاهدة.

فكل منا يهتدي في سلوكه اليومي بما يلاحظ من ظواهر في حياته، فمثلا الطفل في نشأته الاجتماعية يتعلم ملاحظة ومشاهدة ما يدور حوله من أحداث وما يبدو على وجوه المحيطين من تعبيرات، ورئيس العمل يلاحظ ويشاهد سلوك العمال ... مع العلم أنه منذ أقدم العصور انشغل الكتاب والشعراء بوصف ما يشاهدونه. **(رشوان، 2006، ص. 136)**.

2- التعريف الاصطلاحي.

- تُعرف الملاحظة في علم النفس على أنها مصطلح عام يرمي إلى إدراك وتسجيل دقيق مصمم لعمليات تخص موضوعات حوادث أو أفراد في وضعيات معينة، حيث يكون جمع البيانات في دراسة الحالة غالبا على أثر الملاحظة المباشرة للمفحوص من خلال تطبيق الاختبارات السيكولوجية والمقابلة التشخيصية أو عن طريق استسقاء المعلومات من الأشخاص الذين أتيحت لهم فرص مباشرة لملاحظة المفحوص. **(بوسنة، 2008، ص. 05)**.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– كما تعرف أيضا نقطة انطلاق أساسية بالنسبة للاهتمام بالظواهر ومحاولة دراستها ، تبدأ الملاحظة العادية بالإحساس بالمثير الخارجي وإدراك وجوده وبعد الانتباه إلى وجود الشيء يحاول الفرد المعني التعرف عليه باستعمال خبراته السابقة ثم يقرر إذا كان في حاجة إلى الاهتمام به والتأمل معه حسب ما تقتضه هذه الحاجة والظروف العامة التي يتكون منها الموقف الذي يوجد فيه. **(يحياوي، 2003، ص. 145)**.

تُعرف أيضا على أنّها وسيلة من وسائل الفحص النفسي تساعد في جمع المعلومات الملاحظة (الإيماءات، الحركات ، السلوكات والمظهر الخارجي) . **(وتسون & كلاي، 2004، ص. 80)**.

تذكير :

من هنا يمكن القول بأن الملاحظة عبارة عن عملية مراقبة ومشاهدة وإدراك وتسجيل للظواهر النفسية بأسلوب عملي منظم مخطط وهادف.

ثانيا– شروط الملاحظة:

حتى يتمكن الأخصائي القيام بالملاحظة بطريقة يمكن الاستفادة من نتائجها لابد من أن تتوفر فيه الشروط التالية:

1– شروط شخصية: يجب أن يتصف الشخص الملاحظ بسلامة الحواس والإدراك العقلي، اليقظة سيّما في حسن اختيار موقع الملاحظة، الموضوعية والتي تعني التخلص من نزعاته وتحيزاته وبالتالي التسجيل المباشر والدقيق للواقع كما هو، هذا بالإضافة إلى عدم الانفعال أو التوتر أثناء الملاحظة...

2– شروط خاصة بالتأهيل المهني: يجب أن يكون الملاحظ مؤهلا للقيام بعمله بطريقة سليمة وأن يكون مدربا تدريبا كافيا على فن الملاحظة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ثالثا – أنواع الملاحظة:

قامت إيلان شوشا Heléne Chauchat وعمر أكتوف Omar Aktouf بتقسيم الملاحظة إلى ما يلي:

1- يمكن تقسيم الملاحظة حسب إيلان شوشا إلى:

- ✓ الملاحظة بالمشاركة L'observation participante
- ✓ الملاحظة المباشرة L'observation directe
- ✓ الملاحظة غير المباشرة L'observation non directe

2- كما يمكن تقسيم الملاحظة حسب عمر أكتوف إلى:

- ✓ الملاحظة التوثيقية L'observation documentaire
- ✓ الملاحظة المتعددة L'observation multiple

- الملاحظة بالمشاركة: هي طريقة مطبقة في البحث الانتروبولوجي بشكل متطور، ويمكن تطبيقها في الدراسات السيكولوجية والاجتماعية ، وهي تفرض على الملاحظ الدخول في المجموعة التي يدرسها فيشاركهم الحياة والمشاعر والانفعالات ضمن علاقة مباشرة بالرغم من أنه يمكن أن يكون غريب عن ثقافتهم... من أهم الصعوبات التي تعترض هذه الطريقة هي مشكل الحيادية. **(أنجرس، 2006، ص. 138).**

في هذا المجال أشار الباحث لوبات دال بايل Loubet del Bayle (1986) إلى الملاحظة دون المشاركة، و في هذه الحالة يكمن الأمر في التمسك فقط بما تمت مشاهدته وجرى تسجيله من الخارج.

إذن فالملاحظة بالمشاركة حالة يُشارك ويندمج فيها الملاحظ في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة في حين الملاحظة من دون المشاركة حالة لا يُشارك فيها الملاحظ في حياة الأشخاص محل الدراسة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– **الملاحظة المباشرة:** ترصد هذه الملاحظة الحقل مباشرة أين تتواجد الظاهرة المراد استخراج المعلومات منها، إنها طريقة تتطلب جهد مضاعفا من الباحث لأنه يُلاحظ الظاهرة ساعة حدوثها ومكان حدوثها لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات من نسق اجتماعي ما.

لا يمكن أن يكون هذا النوع من الملاحظة ارتجاليا أو شهادة بسيطة بل ملاحظة منظمة علمية مطبقة تبعا لقواعد دقيقة ولفرضيات مبنية سلفا، ومنه فعلى الملاحظ أن يشاهد ويسجل ويكتب ما يحدث تبعا لشبكة التحليل وليس تبعا لخلفية صدمية. **(طبازة، ص. 36)**.

– **الملاحظة الغير مباشرة** : هي ملاحظة متنوعة الطرق مختلفة في الموضوعية، تتصف هذه الملاحظة بأنها محاولة قطف لسلوك أو انفعال كلامي أو غير كلامي مثير، أما الهدف فهو غير واضح بالنسبة للجماعة الملاحظة بأنهم بوضعية الملاحظة... ويمكن أيضا جمع المعلومات دون العودة مباشرة للأشخاص المعنيين، مثال : جمهور سينما المسرح، تعداد الناس عند خروجهم أو تسجيل لباسهم وكلامهم و تعليقاتهم. **(طبازة، ص. 37)**.

– **الملاحظة التوثيقية:** تقنية تستعمل بكثرة في العلوم السياسية يراجع فيها الباحث الوثائق ويستخرج منها المعلومات الخاصة (تصريحات كلامية، وزارية، انتخاب إلخ...) .**(طبازة، ص. 39)**.

– **الملاحظة المتعددة:** في هذا النوع من الملاحظة هناك إمكانية تنويع طرق الملاحظة بهدف ضمان نتائج جيدة وأفضل للظاهرة التي ستتم دراستها. **(طبازة، ص. 39)**.

رابعا– التسجيل في الملاحظة:

من الضروري أن يتم التسجيل في الملاحظة، فدّقة التسجيل تضمن لنا دقة المعلومة، وموضوع وعينة الدراسة هما اللذان يفرضان نوع الأداة المستخدمة أثناء عملية التسجيل... في هذا المجال نشير أن هناك عدّة طرق في التسجيل، من أبرزها أي الطريقة الشائعة تتمثل في :

1– التسجيل اليدوي من خلال الورقة والقلم.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

و هناك طرق التسجيل الأخرى لاسترجاع المعلومة واستخدامها بصفة انتقائية لما يتطلبه الموضوع المراد دراسته بمعنى أن الفاحص بإمكانه الرجوع إلى الموقف الواحد أكثر من مرة، و منها:

2- التسجيل على الفيديو.

3- التسجيل على الشريط الصوتي، أي تسجيل الصوت فقط لكن هذا النوع غير صالح في كل المواقف.

4- المعاينة الناشطة، وفيها يتم مراقبة وتسجيل سلوكات الأفراد محل الدراسة مباشرة فور وقوعها.

5- هناك أيضا بعض النماذج التي يعدها الفاحص قبل عملية جمع أو تسجيل ما يريد الوصول إليه من الدراسة.

ومن شروط تسجيل الملاحظة ما يلي:

- ✓ أن يسجل الفاحص بنفسه المعلومات ويكتبها مباشرة أثناء الملاحظة أو بعدها بقليل.
- ✓ قد يستعين الفاحص بأفراد آخرين لتسجيل المعلومات، لكن في هذه الحالة يجب أن يوضح لهم ما يسعى لملاحظته وأن يدربهم على ذلك.
- ✓ أن يستخدم الفاحص أجهزة التصوير المناسبة إذا استدعى الأمر ذلك مثل الكاميرا ،الفيديو ،شريط التسجيل الصوتي... لكن يجب التعامل مع أدوات التسجيل هذه بحذر لأنه المفحوص يستطيع أن يغير في سلوكه إذا شعر بوجود آلات تصوير أو تسجيل...
- ✓ في دراسة بعض السلوكات المعقدة يُفضل أن يقوم بالملاحظة أكثر من ملاحظ واحد مدرب لتكون الملاحظات أكثر دقة وموضوعية وصدقا في وصف السلوك.

أما إجراءات التسجيل تتمثل في ما يلي:

ما أن يتحدد موضوع الملاحظة وبعد الإعداد لها يبدأ الفاحص في التسجيل، وهناك خمس (05) إجراءات لذلك:

- ✓ فترة الملاحظة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ تكرار التسجيل، بمعنى معدل حدوث الظاهرة أو السلوك موضوع الدراسة.
- ✓ التسجيل المتقطع، أي تسجيل المدى الزمني الذي يتكرر خلاله السلوك أو الظاهرة المراد دراستها.
- ✓ الملاحظة المستمرة أو ما يُعرف بالمتصلة.
- ✓ العينة الزمنية، أي تحديد موعد الملاحظة.

كل هذا يكون من خلال نماذج التسجيل التي تُساعد على جمع المعلومات أثناء إجراء الملاحظة (التصاميم).

لماذا نستعين بأدوات التسجيل؟

من أهم العوامل التي تؤثر في صدق وثبات نتائج الملاحظة نجد ما يلي:

الانتباه الانتقائي: قد ينتبه الفاحص لما يتلاءم واهتماماته، لذا فإن الاستعانة بأدوات التسجيل تُساعده على الانتباه إلى جوانب أخرى من السلوك المراد دراسته.

الترميز الانتقائي: في حالة ما إذا سجل الفاحص ما لاحظه ستكون له الفرصة لإشراك فاحصين آخرين وبالتالي التقليل من تحيزاته.

الذاكرة الانتقائي: تشمل الذاكرة الانتقائية انتقائية الانتباه وانتقائية الترميزات، كما أن قدرة الذاكرة على تذكر كل الأحداث وكل السلوكات الخاصة بالمفحوص تتأثر سالبا مع مرور الوقت... لذا فالتسجيل يُساعد على تجاوز هذه العقبات.

تنبيه :

إن تصميم نماذج الملاحظة يكون بناءا على المعلومات المطلوبة، وهي التي تحدد بدقة نواحي السلوك الواجب ملاحظته، وعلى الفاحص أن يجيب على الأسئلة التالية:

- ✓ من سيقوم بالملاحظة؟
- ✓ ماهي نواحي السلوك الواجب ملاحظتها؟

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ كيف ومتى تتم الملاحظة؟
- ✓ أين تتم هذه الملاحظة؟

خامسا– خطوات إجراء الملاحظة:

تتلخص إجراءات الملاحظة في النقاط التالية:

- ✓ تحديد هدف الملاحظة ومجالها ومكانها وزمانها (ماذا يلاحظ؟، في أي وقت يلاحظ؟، بأي وسيلة وأداة يلاحظ؟...).
- ✓ إعداد بطاقة الملاحظة ليسجل عليها الفاحص المعلومات التي يتم جمعها.
- ✓ التأكد من صدق الملاحظة عن طريق إعادتها لأكثر من مرة.
- ✓ تسجيل ما يتم ملاحظته مباشرة مع مراعاة عدم التحيز.
- ✓ تحليل البيانات التي تم ملاحظتها والوصول إل نتائج. **(هشام، 2007، ص. 135)**.

نشير في هذا المجال أن **الإعداد** يتضمن التخطيط المسبق للسلوك موضع الدراسة وتحديد هدف الملاحظة والأدوات اللازمة لها، في حين يُقصد ب**الزمان** تحديد زمان الملاحظة وعدد تكراراتها لنفس عينة السلوك، أما **المكان** فهو تحديد المكان الذي تجرى فيه الملاحظة هل هو غرفة الصف أو غرفة أو غيرها...

سادسا– أهمية الملاحظة:

إن المهارة الإكلينيكية ليست أساسية في عملة التشخيص فحسب بل أيضا في العلاج سواء كان فردي أو جماعي أو عن طريق اللعب... كما تعد الملاحظة أحيانا هي الأداة الوحيدة المتاحة للأخصائي وذلك في الحالات التي لا تكون هناك أدوات أخرى تساعد في قياس سمة ما... ومنه فإن الملاحظة أداة عملية في الحالات التي لا يتوفر فيها الإكلينيكي الوقت الكافي أو التي لا تتطلب أكثر من تقديرات تقريبية، فهي تسجل السلوك في الوقت الذي يحدث فيه فيقل بذلك عامل تدخل الذاكرة بالملاحظة... إلا أن الملاحظة يصعب استخدامها في بعض المواقف، كملاحظة الحالات العائلية أو السلوك الجنسي أو غيره... **(يحياوي، 2003، ص.148)**.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وترجع أهمية استخدام الأخصائي النفساني لمهارة الملاحظة في المواقف المختلفة للعوامل التالية:

- ✓ **العامل الأول:** تؤكد المهارة في الملاحظة على قدرة الأخصائي في تطبيق الجوانب النظرية واستخدامها في توظيف ما نحصل عليه من حقائق ومعلومات.
- ✓ **العامل الثاني:** تؤكد الملاحظة للأخصائي قدرته في استخدام ما يتميز به ذاتيا في استخدام بعض حواسه، تجاوبه مع موضوع الممارسة، واستخدامه للمكونات الواقعية.
- ✓ **العامل الثالث:** الملاحظة كأداة من أدوات البحث العلمي في جمع البيانات تؤكد أن الأخصائي قادر على تطبيق المنهجية العلمية.
- ✓ **العامل الرابع:** توضح الملاحظة من خلال مهارة الأخصائي في استخدامها مدى تفاعل الأخصائي مع الواقع الفعلي وإحساسه الحقيقي لما يصدر من الطرف الآخر(الفرد، الجماعة، المجتمع)...
- ✓ **العامل الخامس:** مهارة الأخصائي في الملاحظة تعبر عن الاهتمام بالتعبير الإنساني اللفظي وغير اللفظي.
- ✓ **العامل السادس** :مهارة الأخصائي في الملاحظة ضرورة لأنها تساعد المفحوصين على استمرارية التعامل والتفاعل.
- ✓ **العامل السابع** :مهارة الأخصائي تساهم في وضع خطة لعملية المساعدة مبنية على حقائق من الواقع، فهي الوسيلة الأكثر واقعية من الوسائل الأخرى.

ملاحظة:

التعبير اللفظي: كالحديث، الأقوال، التعبير من خلال الكلام...

التعبير غير اللفظي: كالإشارات، الحركات، الابتسامة، العلامات التي تبدو على الوجه...

سابعا- عيوب الملاحظة:

من أهم عيوب الملاحظة:

- ✓ تحتاج الملاحظة إلى وقت وجهد كبيرين.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ تفتقر الملاحظة إلى الثبات لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على حواس وإدراك المفحوص التي تختلف من شخص لأخر.
- ✓ انخفاض درجة الدقة نظرا لأن الملاحظ يقوم بتسجيل ظواهر تحدث في الواقع المعاش ويصعب إخضاعها للتجربة والاختبار .

- خلاصة:

تعتبر الملاحظة من الادوات الهامة في البحث العلمي عندما تكون قابلة للتحقق منها، فالملاحظة هي الربط بين المشاهد والمسموع لأنها الاداة المستعملة لحاستي السمع والبصر والعقل في وقت واحد. فالملاحظة هي الاداة الاكثر وضوحا لإثبات الحقائق فهي تتكون من عمليات عقلية متداخلة الى جانب توليد المشاهدات... وتكون ناجحة كلما كانت قدرة الباحث كبيرة ومركزة...

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الخامسة: المقابلة العيادية

- مقدمة:

المقابلة أداة بارزة ليس فقط في البحث العلمي بل أيضا تقنية أساسية يُعتمد عليها في الفحص النفسي، وهي من أهم الوسائل المعتمد عليها في جمع المعلومات، تقوم أساسا على المعلومات اللفظية، وهي ليست حكرا على الإرشاد والتوجيه والعلاج النفسي بل هي كذلك أسلوب هام في ميادين عديدة مثل الطب، الصحافة، المحاماة، إدارة الأعمال والخدمات الاجتماعية بصفة عامة...

أولا- تعريف المقابلة:

1- التعريف اللغوي:

جاء في منجد اللغة والأعلام مقابلة مصدر لفعل تقابلا أي تواجها، ويقال أيضا استقبال الرجل المقابل (مفع): الكريم النسب من قبل أبويه.

2- التعريف الاصطلاحي:

هناك تعاريف عديدة للمقابلة، وإن اختلفت في الصيغة فإنها تصب في هدف واحد.

- يعرف انجلش انجلش English & English المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة يُجريها فرد مع آخر، يكون الهدف منها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث أو من أجل التشخيص والعلاج.

- يعرف يونغ young المقابلة بأنها طريقة منظمة يمكن الحصول من خلالها على معلومات دقيقة ويعتقد ان هذه الوسيلة ناجحة في البحث الاجتماعي.

- يعرف ماكولي Maccoly المقابلة بأنها تفاعل لفظي يتم بين الباحث والمفحوص في مواقف مواجهة، يحاول الباحث أن يستثير المفحوص ويحصل منه على معلومات شخصية عن اتجاهاته وآراءه وخبراته...

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

من هنا يمكن القول بأن المقابلة ليست مجرد محادثة عادية أو إشباع لرغبة الحديث بين الطرفين، فهي عبارة عن علاقة اجتماعية مهنية دينامية، وتبادل لفظي وجها لوجه بين شخصين أو أكثر، فالشخص الأول هو الأخصائي القائم بالمقابلة ثم الشخص أو الأشخاص الآخرين هم الذين يتوقعون المساعدة ...

فهذه العلاقة المهنية التعليمية يتم فيها التفاعل الاجتماعي، تبادل معلومات واتجاهات، توظيف خبرات وإبداء مشاعر بكل أمانة وصدق... وبهذا تكون عبارة عن نشاط مهني هادف.

ثانيا– الإعداد للمقابلة:

أهم الخطوات لإعداد المقابلة تكون على النحو التالي:

1– تحديد المبررات:

الباحث الذي يريد استخدام المقابلة يجب أن يكون متأكدا من انه لا توجد وسيلة أخرى أكثر صدقا وثباتا يمكن استخدامها ويكون هذا القرار مبنيا على معرفة بنواحي القوة والضعف لكل وسيلة ولابد من ذكر مبررات استخدام المقابلة:

- ✓ المقابلة مرنة يمكن تعديلها حسب الموقف.
- ✓ فهي يمكن استخدامها مع الأميين والأطفال الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة.
- ✓ في المقابلة يمكن الاستطراد في الأسئلة ومتابعتها وتوضيحها والإطناب فيها حتى يحصل الباحث على استجابات دقيقة مرتبطة بالموضوع.
- ✓ يمكن ملاحظة السلوك اللفظي وغير اللفظي للمستجيب أثناء المقابلة
- ✓ لدى الباحث فرصة تشجيع المستجيب .

2– تحديد الأهداف:

بعد تحديد مبررات المقابلة تأتي الخطوة التالية وهي إعداد الأهداف التي سوف تحققها البيانات التي نحصل عليها من المقابلة، ويجب تحديد هذه الأهداف في ضوء أسئلة البحث ومشكلته مع توضيح كيف تستخدم كل جزئية من البيانات، بمعنى توضيح كيف ان الاستجابات التي نحصل عليها من كل سؤال لها

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وظيفتها في البحث ويؤدي تحديد الأهداف إلى تحديد نوع المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها، وإذا لم يستطع الباحث القيام بهذه الخطوة فهذا يعني أن مشكلة البحث ليست واضحة لديه، وكثير من الباحثين يضعون أسئلة لم يفكروا فيها تفكيرا جيدا ويترتب على ذلك ضياع الوقت والجهد.

3- دليل المقـابلة:

بمعنى تحضير الأسئلة المنوي طرحها بشكل مبدئي وترتبط هذه الأسئلة ارتباطا مباشرا بأهداف الدراسة وتتبع ترتيبا معينا يجب الالتزام به في كل مقابلة، وهذه الأسئلة المكتوبة في معظم الحالات تلقى شفهيا، وأحيانا يمكن الرجوع إلى الكتابة للتوضيح ...يجب الإشارة هنا انه لابد من التهيئة الذهنية لطرح مزيد من الأسئلة أو أسئلة مغايرة .

وينصح ان يراعي الباحث الأمور التالية :

- ✓ المرونة في طرح الأسئلة وتنويعها.
- ✓ التواصل والتكرار في طرح الأسئلة والأفكار بصورة أخرى، إذ يسعى الباحث في البداية للحصول على مجموعة واسعة ومتنوعة من الأفكار والموضوعات والتفسيرات بمعنى لا يحاول ان يحد أو يقيد إجابات المفحوص على الأمور المطروحة .
- ✓ ينصح أن يبدأ الباحث بالأسئلة المفتوحة ليحصل على مجموعة واسعة من الإجابات ويتأكد من الأسئلة التي ستطرح لاحقا لها مدلولات.

يذكر شوماخر وماكميلان Schumacher et Mac millan (1984) أن هناك متغيرات شخصية تتعلق بالباحث لها أثرها على المقابلة... (أبو علام، 1998).

ثالثا- شروط المقابلة:

المقابلة بشكل عام التي يراد لها النجاح لابد أن ترتكز على شروط معينة، تتمثل في ما يلي :

1- السرية: المعلومات المتحصل عليها يجب أن تبقى سرا بين المفحوص والأخصائي القائم بالمقابلة، وتحفظ بأمانة بحيث لا يمكن أن يطلع عليها الأشخاص الذين ليست لهم علاقة بميدان الاختصاص.

2- الإعداد: هو التحديد المسبق لوسيلة جمع المعلومات وتحديد المعلومات المطلوب الحصول عليها والهدف من الوصول إليها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

3- التنظيم: كل المعلومات المتحصل عليها يجب أن تنظم في تسلسل ووضوح.

4- الدقة: وهي الدقة في الحصول على المعلومات لإمكانية تفسيرها واستنتاج دلالاتها بأسلوب علمي.

5- الموضوعية: يجب الابتعاد على الذاتية والآراء الشخصية قدر الإمكان.

6- المعيارية: ويقصد بها الحكم على المفحوص في ضوء المعايير الخاصة بجنسه وسنه ومستواه الثقافي...

7- التسجيل: تُسجل كل المعلومات التي يتم الحصول عليها حتى لا تكون عرضة للنسيان ويكون هذا مباشرة عقب الحصول عليها.

أما الشروط الخاصة بالمقابلة العيادية بشكل خصوصي تتمثل في ما يلي:

- ✓ أن يتمكن الأخصائي القائم بالمقابلة من تكوين علاقة ألفة ومودة مع المفحوص.
- ✓ ضرورة تحلي المختص القائم بالمقابلة على سيمات الطيبة، البشاشة ،الأمانة والإخلاص لأجل خلق علاقة ودية مع المفحوص.
- ✓ التحدث بلغة بسيطة وواضحة حسب مستوى المفحوص.
- ✓ التبادل يُربط بالمحادثة اللفظية وما يصاحبها من تغييرات، إيماءات وسلوك.
- ✓ جعل المقابلة موقف تعلم وفرصة لزيادة فهم الذات والاستبصار لدى المفحوص وهذا بالتعمق في غور الأشياء والأشخاص بقصد التقصي أكثر.

رابعا- أشكال المقابلة:

تتخذ المقابلة جملة من الأشكال تتحد وفقا للمحكمات الآتية:

- ✓ أهداف البحث.
- ✓ نوع البيانات المطلوب الحصول عليها.
- ✓ طبيعة الشخص وطبيعة الخدمة التي يريد الحصول عليها، فالشخص الذي قدم بهدف العلاج سوف تختلف المقابلة معه عن شخص آخر قدم لكي يلتحق بوظيفته...

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ويمكن حصر أنواع المقابلات في الأنواع التالية:

تختلف المقابلات في أغراضها وطبيعتها ومداها فقد تجري لأغراض التوجيه أو العلاج أو البحث أو التوظيف... وقد تقتصر على فرد واحد أو تمتد لتشمل عدة أشخاص ...

بناءا على ذلك يمكن تمييز:

- ✓ مقابلة البحث l'entretien d'enquête ou de recherche.
- ✓ مقابلة التوجيه l'entretien de l'orientation.
- ✓ مقابلة الاختيار أو التوظيف l'entretien de Sélection ou d'embauche.
- ✓ مقابلة البحث الإكلينيكي L'entretien d'investigation clinique.
- ✓ المقابلة العلاجية l'entretien thérapeutique.

وهناك ثلاث مجالات مختلفة لاستعمال المقابلة:

- ✓ مجال البحث.
- ✓ مجال الشغل.
- ✓ مجال تحليل الشخصية ،مميزاتها وسيرورتها.

1- المقابلات في ميدان البحث:

الهدف منها جمع المعلومات في موضوع بحث محدد:

- ✓ في إطار المنهج التجريبي تستعمل في مرحلة بعد التجريب لأجل الحصول على معلومات تكميلية، هذه المعلومات تدعم التحليل والتفسير اللذان يكونان انطلاقا من معطيات تجريبية.
- ✓ تستعمل في الدراسات الاستطلاعية des près enquête.
- ✓ تُستعمل في الدراسات الاستكشافية، بعدها يقرر الباحث المنهج المستعمل في جمع البيانات.
- ✓ تستعمل عند العمل في ميدان بحث جديد.
- ✓ تستعمل عندما تكون العينة المدروسة تنتمي إلى ثقافة مختلفة عن ثقافة الباحث.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

إذن للمقابلة في مجال البحث لها ثلاث وظائف في إطار الاستطلاع، إما أن تكون لديها:

وظيفة تكملة البحث النظري Fonction de complément de la recherche théorique أو وظيفة لدراسة الإطار الاجتماعي والثقافي Fonction d'étude du contexte socio .économique أو وظيفة المرحلة السابقة لبناء استبيان أو وضع شبكة ملاحظة منظمة Fonction d'étude préalable à la construction d'un questionnaire ou d'une grille d'observation systématique

أ- تستعمل المقابلة كمنهج للملاحظة المنظمة L'entretien comme méthode d'observation systématique.

ب- تستعمل المقابلة ايضا كمنهج رئيسي و(حتى الوحيد) لجمع البيانات حيث تكون في الحالات التالية:

دراسة متغيرات معقدة كالقيم، المعتقدات، التصورات الاجتماعية وحتى التمثيلات العقلية، دراسة بعض الشعوب

2- المقابلات في مجال الشغل:

أو ما يسمى بمقابلة الفرز وتهدف الى مدى ملائمة وصلاحية الشخص للالتحاق بوظيفة مثل القوات المسلحة الدراسة أو العمل في مجال معين حيث يراعى أن تتلاءم وتتناسب القدرات التي يملكها الشخص مع تلك التي تكون مطلوبة للعمل أو الدراسة...

3- المقابلات في مجال تحليل الشخصية، مميزاتها وسيرورتها:

وهي تلك المقابلات التي يقوم بها الأخصائيون الإكلينيكيون إلا أنه من المهم أن نلاحظ إمكانية تطبيق أكثر من مقابلة للحالة الواحدة وهذه المقابلات إما ان تكون:

- ✓ مقابلات إكلينيكية.
- ✓ مقابلات علاجية.
- ✓ مقابلة الإدخال والقبول.
- ✓ مقابلة تاريخ لحالة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ مقابلة فحص الحالة العقلية.
- ✓ مقابلة الأزمات.
- ✓ مقابلة تشخيصية.

خامسا– أساسيات المقابلة و تقنياتها:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في جدوى وفعالية البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال المقابلة بعضها يتعلق بالترتيب الفيزيقي، وبعضها الأخر يرتبط بطبيعة المريض (فالمريض الصامت او قليل التواصل قد لا يكون متعاونا، وذلك بغض النظر عن مستوى مهارة الشخص الذي يجري المقابلة)، وأخرى تتعلق بمهارات القائم بالمقابلة فالتدريب والخبرة والإشراف أمورا غاية في الأهمية ، كما أن ما يعتبر تقنية فعالة بالنسبة لأخصائي معين قد لا يكون كذلك بالنسبة لآخر...

1– الشروط الفيزيقية:

- ✓ يمكن اجراء المقابلة في أي موقع يمكن لشخصين ان يلتقيا فيه ويتفاعلا معا.
- ✓ الخصوصية وتجنب المقاطعة مثل رنة هاتف، سؤال من المساعد الاداري، طرق الباب...
- ✓ الضجيج، مثل ضجيج المكاتب المجاورة...
- ✓ المكتب المؤثث بطريقة تلفت الانتباه أو تثير الانتقاد...

2– تدوين الملاحظة وتسجيلها:

ينبغي تدوين جميع أشكال الاتصال مع الحالة وتوثيقها، فبعض الكلمات أو العبارات الرئيسية التي يتم تدوينها كفيلة بالمساعدة على استرجاع المقابلة أو تذكرها...

3– الألفة:

ربما كان أكثر العوامل أهمية في المقابلة هو طبيعة العلاقة ما بين الفاحص والمفحوص. والألفة هي الكلمة التي تستخدم عادة لوصف العلاقة ما ين الفاحص والمفحوص وتشمل:

- ✓ توفير جو مريح يضمن درجات تواصل.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ فهم متبادل لأهداف المقابلة.
- ✓ مهارة الأخصائي.
- ✓ التقبل والتفهم واحترام الآخر بمعنى تقبل المريض كما هو، تقبل اتجاهاته وانفعالاته دون الموافقة عليها كليا...

4- استخدام الأسئلة:

إن أسئلة الأخصائي النفسي تصبح بالتدريج أكثر تقنينا أثناء سير المقابلة وهناك عدة تصنيفات لأسئلة المقابلات نذكر منها نموذجين:

أ- النموذج الأول: جاء في كتاب أبو زينة "مناهج البحث العلمي /طرق البحث الفرعي" أن هناك:

- ✓ الأسئلة التقدمية (التمهيدية): بهدف حمل الشخص الذي تتم مقابلته إعطاء وصف غني وتلقائي متعلق بموضوع البحث.
- ✓ أسئلة المتابعة: تطرح هذه الأسئلة بأشكال متعددة تتضمن أسئلة مباشرة أو توقف عن الحديث او هزة رأس والتي يفهم من خلالها انك تريده أن يستمر بوصفه ..
- ✓ أسئلة التمحيص : تهدف هذه الأسئلة للحصول على اجابات متعمقة والتدقيق بمحتواها دون تحديد أبعاد هذا المحتوى.
- ✓ أسئلة التحديد : تهدف إلى التحديد للحصول على وصف أكثر دقة للتجارب التي مر بها الشخص المقابل مقارنة مع العبارات الاكثر عمومية.
- ✓ الأسئلة المباشرة : تهدف الى استدراج آراء المفحوص حول أبعاد ونواحي محددة من الموضوع المطروح.
- ✓ الأسئلة التفسيرية: وهي الأسئلة التي تتطلب إعادة صياغة إجابة ما أو تهدف إلى توضيح إجابة أخرى أو أسئلة تهدف الى تفسير ما قاله المفحوص أو الحصول على تفسيرات أكثر تأملا(بشرط استخدام هذا النوع من الأسئلة بحذر لأنها قد تفرض بعض الآراء على المفحوص).

الصمت : إن وقفات الصمت مفيدة جدا لأنها تعني للمقابل أنك تصغي (بشرط تجنب الوقفات الطويلة).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ب- النموذج الآخر: ميز العالمان مالوني ووارد Malomy& Word سنة 1976 بين عدة أنواع من الأسئلة :الأسئلة المفتوحة ، الأسئلة التسهيلية ، الأسئلة الاستيضاحية ، أسئلة المواجهة والأسئلة المباشرة، وكل من هذه الأسئلة مصمم بطريقة خاصة لتعزيز الاتصال، كما يخدم كل منها هدفا معينا، أو ينفع نمطا من المرضى دون غيره .. ومن أمثلتها ما يلي:.

- ✓ الأسئلة المفتوحة تهدف إلى منح المريض شعورا بالمسؤولية والحرية في الإجابة .هل يمكنك أن تحدثني عن تجربتك في الجيش ؟
- ✓ الأسئلة التسهيلية تهدف إلى تشجيع المريض على استئناف المحادثة. هل يمكنك ان تخبرني المزيد عن ذلك؟
- ✓ الأسئلة الاستيضاحية تهدف إلى تشجيع التوضيح أو الإسهاب...أظن أن ذلك جعلك تشعر...؟
- ✓ أسئلة المواجهة تستخدم غالبا في تحدي حالات التناقص أو عدم الاتساق. قبل ذلك عندما قلت أن ...؟
- ✓ الأسئلة المباشرة ما أن يتم تكوين الألفة سيتولى المريض مسؤولية الإجابة. ماذا قلت لوالدك عندما انتقد اختيارك هذا ؟

هنا يجب الإشارة الى نقطة جد مهمة في المقابلة لدى الأخصائي المبتدئ ألا وهي فترات الصمت والتي قد تثير الضيق والمهم هو تقييم معنى الصمت ووظيفته في اطار المقابلة، ربما يكون المفحوص في صمته رصد تنظيم فكرة ما أو تحديد الموضوع التالي أو اشارة الى وجود شيء من المقاومة ... إنه من غير الملائم القفز لملىء كل لحظة صمت بالكلام كما أنه غير ملائم انتظار المفحوص في كل مرة بغض النظر عن طول مدة صمته.

5- الاصغاء:

على الأخصائي أن يجيد الاصغاء(أي متى يكون مصغيا فعالا ونشطا) لكي يستطيع تقديم المعلومات وتفهم انفعالات المفحوص، بطبيعة الحال اذا كانت هناك دوافع اخرى تحرك الاخصائي غير الحاجة للفهم والتقبل فمن الأرجح ألا يكون مصغي فاعل.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

6- ارضاء الذات:

إن المقابلة ليست وقتا ولا مكانا مناسبا للعمل الاكلينيكي فيه حل مشكلاته الخاصة وقد يكون غير مستقر مهنيا أو قليل الخبرة أو قد تؤدي مشكلات المريض أو خبراته أو حواراته إلى تذكيره بمشكلاته الخاصة... عليه أن يبقى تركيزه منصبا على المريض.

أحيانا قد يوجه المفحوص للأخصائي بعض الأسئلة الشخصية، ينبغي على الأخصائي القائم بالمقابلة تجنب مناقشة حياته أو آرائه الشخصية، مدركا في الوقت ذاته أنه بحاجة إلى قدر من المرونة وذلك وفقا لما يراد من طرح السؤال، إما اذا كان السؤال بسيطا أو بريئا أو غير مهم بشكل أساسي، فإن عدم الاستجابة له مباشرة من قبل الاخصائي قد ينظر إليه على أنه أسوأ أنواع التهرب ... ومن المهم لجميع القائمين عل المقابلة أن يطوروا درجة من الاستبصار الذاتي أو اتجاها ذهنيا عل الأقل يأخذ بعين الاعتبار تأثيرهم الشخصي المحتمل ...

7- الإطار المرجعي للعميل:

لكي يكون الأخصائي فعالا في تحقيق أهداف المقابلة، فمن المهم أن تكون لديه فكرة عن طريقة إدراك المفحوص للقاء الاول(سبب الحضور من الذي وجهه؟)، وبهذا الوعي فقط، يمكن وضع عبارات المفحوص وسلوكاته في إطارها الصحيح، وللسبب نفسه سيكون تكوين الألفة أكثر صعوبة إذا لم يكن الأخصائي حساسا لتصورات المفحوص المبدئية وتوقعاته.

8- الاطار المرجعي للأخصائي:

إن الحكمة المأثرة هنا، كما في أي عمل، هي "كن مستعدا"، وهذا يعني أن الأخصائي ينبغي أن يكون قد اطلع بحرص على أي سجلات متوافرة أو مصادر اخرى... لهذا يجب أن يكون واضحا تماما فيما يتعلق هدف المقابلة، فمثل هذا الاستعداد وعدم تجاهل هدف المقابلة قد يقلان من هدم الوقت واستنزاف المقابلة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة السادسة: المقابلة العيادية مع الطفل/ المراهق

أولا- المقابلة مع الطفل:

تختلف العلاقة مع الطفل عنها مع الراشد.

- صنف يونغ Young مقابلة الطفل تبعا لموضوع الدراسة:

✓ المقابلة البسيطة (غير موجهة): وهي التي تحتاج إلى تحديد أسئلة.

✓ المقابلة البؤرية: وهي المقابلة التي تركز على خبرة محددة وآثارها في سلوك الطفل موضع الدراسة.

✓ المقابلة المتكررة: وتتعلق هذه المقابلة بدراسة ظاهرة نمائية ما لمراقبة نوع التغير الذي يطرأ على الطفل. (**قطامي، 2004، ص. ص. 47- 48**).

- صنف حامد زهران مقابلة الطفل إلى:

✓ المقابلة المبدئية : وهي أول مقابلة تتم مع الطفل أو الطالب موضع الدراسة ، يكون الهدف منها هو التمهيد للمقابلات اللاحقة ولتحديد إمكانات الباحث من أجل التعرف على الحالة موضع الدراسة .

✓ المقابلة القصيرة: وتستخدم في حالة حدوث مشكلة صغيرة وطارئة ويمكن تتبعها مقابلات أخرى كثيرة، وقد تنتهي المشكلة بانتهاء المقابلة القصيرة .

✓ المقابلة الفردية: وتتم بين شخصين الباحث والطفل موضع الدراسة.

✓ المقابلة الجماعية: وتتم بين الباحث وجماعة من الأطفال.

- اهتم المحلّلون النفسانيون في القرن التاسع عشر بالمقابلة مع الطفل، ويعود الفضل في استخدام المقابلة كأداة لتقدير القدرات المعرفية إلى بياجيه Piaget وزملائه، وذلك ما بين(1920- 1930) ، فساهم في تطوير استراتيجيات المقابلة مع الأطفال... وقد اعتمد بياجيه في مقابلاته على إحضار أشياء مختارة بدقة وعناية،أو سرد أحداث للأطفال أو طرح أسئلة مصاغة ... وانتهى إلى أن ردود أفعال الأطفال في المراحل المختلفة يمكن أن تشخص على فترات صغيرة، وأن درجة التنبؤ العالية لاستجابات الأطفال تشكل دعما لنظرية بياجيه في التطور المعرفي والتي استعملت في الولايات المتحدة الامريكية لتقييم فشل التلاميذ في الوظائف التعليمية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

إن نظرية بياجيه والطرق التي استخدمها في المقابلة قادت الى ملاحظة مراحل التطور المعرفي، حيث أبدع بياجيه في ايجاد الأحداث والأشياء بالمقابلة والأسئلة التابعة لها والتي يمكن تثبيتها للحصول على استجابات الاطفال .

ونلخص فيما يلي أهم ما يميز مقابلة الطفل:

- ✓ الحصول على إذن من الوالدين يسمح للباحث بمقابلة الطفل المفحوص أو الطفل يأتي للعيادة مرفقا بأحد الوالدين أو المقربين من أجل معلومات أكثر.
- ✓ الاعداد والتخطيط المسبق كأن يخطط ويحدد الباحث أسلوب بدء المقابلة والاسئلة التي سيطرحها على الطفل وكذلك الأدوات اللازمة لعملية التسجيل...
- ✓ الألفة عند الطفل تختلف عنها عند الراشد، قد يلجأ الباحث عموما لمناقشة قضايا عامة من أجل إشعار الطفل بالأمن ليبدأ هذا الأخير بالتحدث بصراحة .
- ✓ يجب على الباحث أن لا يظهر بمظهر المحقق الذي ينهال على الطفل بالأسئلة لأن في هذا ازعاج ومضايقة للطفل، لهذا كقاعدة عامة يفضل البدء بالأسئلة الخاصة والمحددة ومن الأسئلة المعروفة الى الأسئلة الأقل ألفة.
- ✓ استخدام لغة الطفل لفهم السؤال وإعادة صياغته ليساعد الطفل المفحوص على الفهم.
- ✓ ملاحظة الباحث لانفعالات الطفل موضع الدراسة وكذلك ملاحظة سلوك الطفل.
- ✓ الوقت، يجب أن ينتبه الباحث للزمن الدي سيقضيه مع الطفل تجنبا لشعور الطفل المقابل بالملل والضجر، ويعتمد طول الوقت أو قصره الى حد ما على المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، وتستغرق المقابلة في العادة عشرون دقيقة ويمكن أن تمتد إلى الساعة إذا دعت الضرورة الى ذلك...

ثانيا– المقابلة مع المراهق:

تختلف المقابلة مع المراهق عنها مع الراشد والطفل، وهذه خصوصية هذه المرحلة الانتقالية وفترة أزمة L'adolescence comme période de transition et comme crise فهو ليس طفلا وليس راشدا.

نلخص أهم ما يميز المقابلة في هذه المرحلة بما يلي:

- ✓ عادة ما تتميز هذه العلاقة بالمطابقة L'asymétrie والمطابقة تكون أكثر عندما يتعلق الامر بالمراهق... المطابقة هي اتجاه داخلي حيث يوجد توافق بين التجربة المعاشة والشعور حسب

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

كارل روجارس CARL Rogers الذي تطرق بإسهاب إلى توضيح هذه التجربة ...والمقابلة الاولى جد مهمة .

- ✓ نادرا ما يطلب المراهق فحص نفسي، فإذا حدث ذلك فان الأمر تعلق بالبنية المرضية كما يوضح ذلك الكثير من العلماء النفسانيين.... إما أن يكون موجه من طرف الطبيب المختص "أمراض الجلد" أو الصحة المدرسية او أحد المشرفين على العملية التربوية داخل المؤسسة .
- ✓ باعتبارها مرحلة حساسة فإن المراهق لا يحتاج فقط الى الاصغاء ولكن الى مصغي مقبول L'adolescent a besoin d'interlocuteur valable ... وهذا يتطلب مهارة الأخصائي النفساني، فمقابلة المراهق تحتاج الى تركيز أكثر ،استماع أكثر ، صبر، الثبات الانفعالي ، دقة الملاحظة ليس فقط في سلوكات المراهق وأقواله والطريقة التي يتكلم بها، بل الانتباه أيضا الى ملامح الوجه، التغيرات، الايماءات (اللغة غير اللفظية)... **(Chiland , 1983, p. 103- 117)** .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة السابعة: الاختبارات الموضوعية

- تمهيد:

الرقم روح العلم ولا يوجد رقم في العلم بدون قياس، والقياس وسيلة لتوضيح الفروق بين الأفراد... يقول ثورندايك Thorndike إذا وجد شيء فإنه يوجد بمقدار فإذا كان موجودا بمقدار فإنه يمكن قياسه، وتم ذلك فعلا عن طريق الأداء كاختبارات الذكاء مثلا وعن طريق تحديد ترتيب الفرد بالنسبة لغيره من الأفراد لاختلافهم في كمية هذه الظواهر النفسية .

فالقياس النفسي إذن هو طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر في صورة عددية هي الدرجات تعتمد على النواحي الكمية الوصفية لذلك ينبغي أن تكون أدواته موضوعية دقيقة لا تتغير نتائجها من باحث لأخر ولا تؤثر فيها دوافع المفحوص.

أولا- تعريف الاختبار الموضوعي:

- تعريف الاختبار:

- ✓ **تعريف راي REYS:** هو وسيلة مقننة تثير لدى الفرد ردود فعل أو استجابات يمكن للسيكولوجي أن يسجلها.
- ✓ **تعريف كروباك CROMBACK:** طريقة أو عملية منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر.
- ✓ **تعريف بيشو PICHOT:** وضعية تجريبية مقننة تكون بمثابة مثير لسلوك ويُقيّم هذا السلوك إحصائيات لتصنيف الفرد كميّا ونوعيّا.

- تعريف الموضوعية:

- ✓ هو ما يوجد في العالم الطبيعي أي خارج الذات، هذا عامة أما عن مدلولها في مجال العلوم الإنسانية فهي الحكم على ما هو ملاحظ بطريقة بعيدة على التحيز الذي يؤثر فيه الجانب الشخصي الذاتي من ميول ورغبات وأهواء.

إذن الموضوعية هي عدم تدخل العوامل الذاتية في الملاحظة، أو الحكم أو التجربة أو موقف القياس.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- تعريف الاختبار الموضوعي:

- ✓ يعرف كاتل Cattel الاختبار الموضوعي بأنه موقف يُستخدم في التنبؤ بالسلوك في جانب معين، وهو اختبار له مغزى لعدد كبير من مواقف أخرى للسلوك ويشير إلى شيء ما غير الذي يقيسه في الظاهر... ثم يضيف: " الاختبار الموضوعي اختبار يُقاس فيه سلوك المفحوص لاستنتاج شخصيته، دون أن يكون واعيا في أي اتجاه يمكن أن يؤثر سلوكه في التفسير.

مع العلم أنه سمي بهذا الاسم لأن تصحيحه يتم بطريقة موضوعية ودون تحيز وتمتاز بدرجة عالية من الثبات والصدق.

إذن فهي تلك الاختبارات التي تخلو أسئلتها من الذاتية مما يعنى أنها تتحرر من ذاتية الفاحص عند تقديره لدرجات المفحوص وتحقيق الموضوعية.

ملاحظة: المقاييس الموضوعية هي مقاييس تجريبية.

ثانيا- لمحة تاريخية عن الاختبارات الموضوعية:

- ✓ يؤرخ للاختبارات الموضوعية في عام 1928 من خلال دراسات هارتسون Hartshon وماي May.
- ✓ توالت الدراسات المنصبة على هذا النوع من الاختبارات لكل من : كاتل وآيزنك Eyzenck.
- ✓ نشر كل من هارتسون وماي سنة 1928- 1930 ثلاث مجلدات أوردا فيها دراسات موضوعية للسلوك وتعتبر هذه الكتب الثلاث معلما أساسيا من بين معالم الاختبارات الموضوعية، وقد وضعا كل قواعد هذه الاختبارات، والتي من أهمها أن يكون موقف الاختبار موقفا طبيعيا ومضبوطا بقدر الإمكان حتى تمكن المفحوص من إظهار السلوك المراد قياسه عند الفحص وأيضا يجب ألا تثير الاختبارات شكوك المفحوص، وقد ألفا مجموعة من الاختبارات غاية في الإبداع والبناء لقياس كل من الغش- الكذب - السرقة - التعاون- المساعدة - المثابرة - ضبط النفس- الإيثار... وتركز أغلب هذه الاختبارات على سمة الأمانة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ قام أوتس Oates سنة 1929 بدراسة حول الاختبارات الموضوعية وميزة هذه الاختبارات الاعتماد على التحليل العاملي.
- ✓ دراسات لاين وقرفين Line et Griffin عام 1935 وتضمنت اختبارات السرعة.
- ✓ دراسات كوخ Koch عام 1934 قامت بدراسة موضوعية على الأطفال بالحضانة وطبقت مقاييس للنشاط وأجريت تحليلا عامليا، استخرجت منه ثلاث عوامل: النضج، العصابية والنشاط.
- ✓ نشر بروقدن Brogden عام 1940 أربعين اختبارا للذكاء، وطبقها على 100 طفل أبيض.

- الاختبارات الموضوعية عند دافيس ولوريا Lauria و Davis في مجال التحكم الحركي.

- الاختبارات الموضوعية عند هال Hull في مجال الإيحاء.

- الاختبارات الموضوعية عند راين Rayns حول المثابرة.

- ✓ ثم تتالت دراسات كاتل Cattel انطلاقا من عام 1948 إلى غاية 1978 بمعية شوارج Schuerger
- ✓ دراسات آيزنك الهادفة إلى استخراج الأبعاد الأساسية للشخصية والتمييز بين العصابيين والذهانيين.

ثالثا- مميزات الاختبارات الموضوعية:

- ✓ المفحوص موجه للعمل أكثر من توجهه للتقرير فيعطي المفحوص عملا موضوعيا للقيام به أكثر من أن يطلب منه أن يصف سلوكه أو قدراته.
- ✓ الهدف من الاختبارات مستتر لا يدرك المفحوص أي جوانب أدائه يمكن أن يحصل على درجة معينة
- ✓ أعمال التي تقدم للمفحوص أعمال محددة البناء ومفصلة.
- ✓ أية مشكلة أو أداء له حل صحيح لكن كثير من هذه الاختبارات يدركها المفحوص على أنها مقاييس استعدادات بحيث يسعى فيها لإعطاء إجابة صحيحة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ كثير من المفحوصين ينظرون إلى معظم الاختبارات النفسية على أن الدرجة العليا فيها هي الدرجة المرغوبة والتي تعني أداء جيد ولكن لا يتحقق دائما في الاختبارات الموضوعية لأنه قد يكون دال على الذهان .

رابعا– شروط تطبيق الاختبارات الموضوعية:

- ✓ الألفة الكاملة بالاختبار، أي من الضروري أن يتدرب الأخصائي النفساني تدريبا كاملا وكافيا على كيفية تطبيق الاختبار وتفسير وتصحيح نتائجه.
- ✓ الحيادية، ويقتضي الأمر هنا أن يتفادى النفساني قدر الإمكان الجانب الذاتي.
- ✓ العلاقة بين الفاحص والمفحوص، ونعني بذلك وجوب إقامة علاقة علاجية إيجابية بين الفاحص والمفحوص قبل تطبيق الاختبار.
- ✓ الظروف الفيزيقية، من الواجب عدم إهمال هذا العنصر المهم الذي له قدر من الإمكانية في الوصول إلى نتائج تفيد عملية التشخيص العيادي السليم ومن أهم شروط هذا العنصر درجة الحرارة، الضوضاء، الإضاءة، الديكور....
- ✓ الحالة الانفعالية والصحية للمفحوص، للمفحوص نسبة كبيرة من السير الحسن الهادف للوصول إلى أعلى درجة في التشخيص وذلك من خلال استقرار حالته الانفعالية، ومزاجه، ومدى راحته أو إرهاقه...إلخ.
- ✓ قيادة موقف الاختبار، وهي قواعد خاصة بالفاحص لأنه من يقود موقف الاختبار وأهم شروط هذا العنصر تتلخص في:

*أن لا تصدر الأوامر إلا إذا توقع أن الظروف مناسبة لذلك.

*الابتعاد عن التعليمات المعقدة قدر الإمكان.

*الابتعاد عن السيطرة المتطرفة أو المتزمتة التي تقترب من العدوانية.

*الابتعاد عن التسيب الزائد في قيادة موقف الاختبار.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ الدافعية: هام جدا للفاحص أن يعمل على استثارة دافعية المفحوص في موضع التطبيق حتى يضمن أن هذا الأداء على المقياس هو الأداء الأقصى.

خامسا– أنواع أسئلة الاختبارات الموضوعية:

1– الاختبارات القائمة على الاختيار:

أي أن الفاحص يختار الإجابة الصحيحة من بين عدة إجابات تقدم إليه.

- ✓ **أسئلة الصح والخطأ**، تتألف اختبارات الصواب والخطأ من عدد من العبارات، بعضها صحيح والأخر خاطئ ويطلب من المفحوص أن يذكر إذا كانت العبارة صوابا أم خطأ من خلال وضع علامة مميزة أمام الإجابة التي يراها صحيحة سواء نعم أم لا.
- ✓ **أسئلة الاختيار من متعدد**، تتكون فكرة الاختيار من متعدد من جزأين: أصل وأبدال متعددة، تقدم إجابات ممكنة للمشكلة التي عرضت في الأصل أو المقدمة، وتكون مقدمة الفقرة على شكل سؤال أو على شكل جملة ناقصة تكمل ببدل من الأبدال المتممة لها، وتكون الأبدال متشابهة ظاهريا لكي يكون هناك تمويه على الإجابة الصحيحة، ولذلك يطلق عليها اسم المموهات.
- ✓ **أسئلة المزاوجة**، وتسمى أيضا اختبارات المقابلة وهذا النوع من الفقرات هو صورة معدلة عن نمط فقرات الاختيار من متعدد، والفرق بينهما أنه في فقرات الاختيار من متعدد يكون صلب الفقرة عبارة عن مشكلة واحدة ويطلب من المفحوص أن يختار الإجابة من بين قائمة الأبدال المعطاة، أما في أسئلة المقابلة فهناك قائمتان :الأولى فيها عدد من المشكلات والثانية فيها إجابات لهذه المشكلات ولكن بترتيب مخالف والمطلوب من المفحوص أن يربط كل مشكلة من القائمة الأولى والتي تعرف بقائمة المقدمات مع جوابها من القائمة الثانية والتي تعرف بقائمة الإجابات أو الاستجابات.

2– الاختبارات القائمة على المعلومات المحددة.

أي أن الفاحص يزودنا بمعلومات يكتبها هو.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

✓ **أسئلة الإكمال،** تعتبر أسئلة التكميل عبارة ناقصة ولا يتم المعنى إلا بوضع الكلمة المكملة لها وهذا هو النمط الوحيد من الأسئلة في الاختبارات الموضوعية الذي يتطلب من المفحوص ألا يعطي الجواب بدلا من أن يختاره.

سادسا– أنواع الاختبارات الموضوعية:

1– اختبارات الذكـــــاء، أهمها اختبار وكسلر.

2– اختبارات الشخصية، أهمها: مقياس الشخصية المتعدد الأوجه، مقياس بيك، مقياس هاملتون للقلق، مقياس تقدير الذات...

– خلاصة:

في الأخير يجب على من يهتم بالقياس النفسي أن يتم إعادة النظر في بنود إي اختبار نفسي على عشر سنوات حتى تتم ملاحقة العديد من التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تجري في المجتمع كي لا يكون وعاء البنود غريبا عن عقل المفحوص لهذا يجب إعادة النظر كل فترة وأخرى في كل بنود الاختبار ثم إعادة تقنينه على عينة معاصرة ليصبح صالحا للاستعمال باعتباره يتسم بالدقة والموضوعية من حيث مادة الاختبار والفاحص والتعليمات وبدائل الإجابة والتسجيل والتصحيح...

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المحاضرة الثامنة: الاختبارات الاسقاطية

-تمهيد:

قدمت الأساليب الاسقاطية إسهامات عديدة سواء في مجال البحوث الخاصة بالشخصية بشكل خاص أو تلك المتعلقة بمجال علم النفس الاكلينيكي بشكل عام، وهي تُساعد النفسانيين على اكتشاف بعض المؤشرات التي يصعب الوصول إليها مباشرة كالدوافع الكامنة أو الداخلية مثلا... وهناك العديد من الباحثين العيادين الذين يُعارضون هذه الأساليب لابتعادها عن صفة الموضوعية الدقيقة والتي تعتبر شرط أساسي في الاختبارات عموما، لكن هذا لم يمنع الاعتماد الشاسع عليها.

أولا- تعريف الاسقاط:

1- التعريف اللغوي:

جاء في قاموس المعاني أسقط، يُسقط، إسقاطا، والمفعول مُسقط.

أسقط في قوله أو فعله بمعنى أخطأ وزلّ، أسقط الشيء بمعنى أوقعه من الأعلى إلى الأسفل، ألقاه، أنزله.

يُقال أيضا تكلّم فما أسقط في كلمة أي ما أخطأ.

2 – التعريف الاصطلاحي:

تعددت التعاريف الخاصة بالاسقاط لكن كلها تصب في هدف واحد، و منها ما يلي:

1 – يعرف معجم التحليل النفسي الإسقاط على أنه مصطلح عام يُستعمل في كل من الفيزيولوجية العصبية وعلم النفس للدلالة على العملية التي تزاح فيها واقعة عصبية أو نفسية كي تُموضع في الخارج، إما بالانتقال من المركز إلى الأطراف، أو بالانتقال من الشخص إلى الموضوع...

(Laplanche & Pantalis, 1985, p. 70).

2 – إن المعنى المحض للإسقاط حسب التحليل النفسي يدل على العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات، المشاعر، الرغبات، وحتى بعض " الموضوعات " التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه كي يُموضعها في الآخر، سواء أكان هذا الآخر شخصا أم شيئا... **(Laplanche & Pantalis, 1985, p.70).**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ثانيا– تعرف الاختبار الإسقاطي:

الاختبار الاسقاطي وسيلة غير مباشرة للكشف عن شخصية الفرد، ولمادة الاختبار المقدمة خاصية مميزة تجعل الفرد يُسقط عليها حاجاته ودوافعه ورغباته وتفسيراته الخاصة دون أن يتفطن لما يقوم به من تفريغ وجداني.(**عبد المعطي، 1998، ص. 271**).

إذن يمكن القول أن الاختبارات الاسقاطية هي تلك الاختبارات التي يقوم فيها الفاحص بعرض مثير غامض ويطلب من المفحوص تفسيره أو الاستجابة له، حيث أن من أشهر الاساليب الاسقاطية لوحات بقع الحبر و صور من المواقف الانسانية... ورغم أن هذه الأساليب في الحقيقة ليست صورة لشيء ما لكن التفسير الذي يُعطيه المفحوص يكون نابعا من داخله وبالتالي يُسقط على هذه المادة المقدمة اتجاهاته الانفعالية وطريقة إدراكه لعالمه الخاص به.

ثالثا– خصائص الاختبارات الاسقاطية:

من أهم خصائص الاختبارات الاسقاطية ما يلي:

1 – العنصر المشترك بين كل التقنيات الاسقاطية يتمثل في نوعية المادة المقدمة والتي تتميز في نفس الوقت بالملموسية والغموض وهي تستدعي تداعيات لفظية.

2 – التعليمة العامة للمادة المقدمة تستدعي الخيال انطلاقا من فعل الرؤية (عملية الإدراك وهذا بدعوة القدرات الذهنية للفرد وحتى المصادر العميقة في شخصيته العملية الاسقاطية).

3 – الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل نسبيا وناقص التحديد والانتظام مما يؤدي إلى التقليل من التحكم الشعوري لسلوك الفرد، بمعنى أن الوضعية الغامضة للمادة المقدمة يكون لها أثر إحياء الصراعات النفسية وخلق نوع من القلق و النكوص.

4 – في أغلب الأحيان لا تكون لدى الفرد معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالتها ومن ثم فأن الاستجابات لن تتأثر بأي عامل كان.

5 – يعبر الفرد عن أفكاره ومشاعره و أحاسيسه وانفعالاته ورغباته دون ان تكون هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة .

6 – الاختبارات الاسقاطية لا تقيس نواحي جزئية أو وحدات مستقلة تتألف منها الشخصية بقدر ما تحاول رسم صورة دينامية كلية للشخصية. **(Anzieu & Chabert, 1987, p.p. 25 -29)** ، (**عبد المعطي، 1998، ص. 273**).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

رابعا- أنواع طرق الاختبارات الاسقاطية:

تُصنف الطرق الاسقاطية تبعا لنمط الاستجابة المطلوبة من المفحوص الى خمسة انواع وهي:

1- طرق التداعي: المنبه فيها كلمة أو جملة أو بقعة حبر، يستجيب لها المفحوص بكلمة أو عبارة أو مدرك، من أمثلتها اختبار تداعي الكلمات واختبار الرورشاخ .

2- طرق التكوين: تنتج الاستجابة في هذا النوع من نشاط معرفي بنائي إنشائي معقد كأن يُكون المفحوص قصة اعتمادا على صورة " اختبار تفهم الموضوع " .

3- طرق التكملة: يعطى المفحوص منبها ناقصا غير مكتمل (جملة – قصة) ويطلب منه تكملته، كاختبار تكوين القصص المصورة لشيدمان Sheidman.

4- طرق الاختيار أو الترتيب: يقدم للمفحوص عدد من المنبهات كالصور أو الجمل ويطلب منه إعادة ترتيبها أو يحدد تفضيلا ته لها ومن أمثلتها اختبار تنظيم الصور.

5- الطرق التعبيرية: مثل اختبارات الرسم بالخطوط أو بالألوان وطرق اللعب (السيكودراما).

خامسا- الانتاج الاسقاطي:

تسمح المادة المحصل عليها من خلال التقنيات الاسقاطية من فهم نوعية علاقة الفرد بواقعه وفي نفس الوقت الوقوف على امكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري في ظل الضغوط الداخلية والخارجية... من هنا يتبين لنا إلى أي حدّ ينتظم الفرد من أجل مواجهة عالمه الداخلي ومحيطه الخارجي...

فالإنتاج الاسقاطي إذن عملية تفريغ وإسقاط بما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له بحيث أن بنية استجابات البرتوكول الخاص به تكون مماثلة لبنية شخصيته، ويؤكد كل من أنزيو وشابير على أن الاختبار الإسقاطي هو بمثابة شعاع X يُعبر على داخل الشخصية ويُصور أغوارها (تطبيق الاختبار) ويسمح لنا بعد ذلك من خلال تأويل البروتوكول ، وبهذا يصبح الشيء الخفي في الشخصية واضحا والكامن يصبح ظاهرا. **(Anzieu & Chabert, 1987, p.p. 25 -27).**

سادسا- أهداف الاختبارات الاسقاطية:

لاختبارات الاسقاط ثلاثة أهداف أساسية:

1- إعادة التأهيل النفسي: إن الوضعية الاسقاطية وضعية استثارة نفسية وتستدعي استجابة تصبغها نوعية الاستثمارات العاطفية لدى المفحوص.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2- تقييم نوعية السيرورات النفسية: من خلال الانتاج الاسقاطي تتم دراسة التوظيف النفسي الفردي في إطار دينامي.

3- معرفة البناء النفسي المرضي: وهذا ما يسمح بتصنيف الاضطراب الذي يُظهره المفحوص وفق نظام تصنيفي معين.

سابعا- نماذج من الاختبارات الاسقاطية:

1- اختبارات اسقاطية خاصة بالراشدين:

ومنها ما هو موضح في الشكل التالي:

- الشكل رقم 2 يوضح نماذج من الاختبارات الاسقاطية الخاصة بالراشدين-

1.1 - اختبار تداعي الكلمات:

وضع هذا الاختبار يونج Young ورفقائه، يتكون من 60 كلمة تتصل بمجالات متعددة كالأسرة، الميول العدوانية، ودلالات جنسية متنوعة، وكذا أشكال من الصراع التي تظهر في أنماط مختلفة من سوء التوافق...

من الناحية الإكلينيكية عند تطبيق هذا الاختبار يمكن الحصول على الكثير من المعلومات... فالاستجابات الخاصة جدا أو البعيدة عن المألوف قد تصبح في ذاتها دليلا على أن الكلمة المثيرة قد مست نقطة حساسة في فكر المفحوص مثال ذلك: " أب – طاغية "، وقد تحدث الكلمة المثيرة اضطرابا

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

في التداعي يكشف على أن الكلمة قد مست منطقة صراع عند الفرد، كما تكشف في الوقت نفسه عن طبيعة هذا الصراع القائم في النفس فعند الاستجابة لكلمة (زوجة) بكلمة (شك) فإن هذه الاستجابة كشفت ليس عن وجود صراع لدى الفرد بل تكشف أيضا عن طبيعة هذا الصراع ونوعه.

أما بالنسبة للدلالات التشخيصية لاختيار التداعي، فقد توصل فريق العمل هذا إلى وضع الدلالات الإكلينيكية التي يمكن على أساسها تشخيص الحالات المرضية الكبرى منها ما يلي:

- **حالات الفصام تتميز استجاباتهم بالخصائص الآتية:**
  - ✓ غالبا ما تكون استجابات بعيدة عن الكلمة المثيرة .
  - ✓ ميل واضح نحو اعطاء التداعي القائم على التشابه في "أوزن الكلمات" وميل واضح لتكملة الجمل.
  - ✓ عند إعادة الإنتاج تنحرف استجابات الفصاميين بشكل ظاهر وخطير.
- **أما حالات الاكتئاب تتميز استجاباتهم بالخصائص الاتية:**
  - ✓ يتميز الاكتئابيون ببطء الاستجابة وتجميع كل أنواع الاستجابات القريبة خصوصا التعريفات .
- **العصابيون تتميز استجاباتهم بالخصائص الاتية:**
  - ✓ تتميز حالات الهستيريا بكثرة التوقف خصوصا للكلمات ذات الدلالة الجنسية، كما أن زمن الرجع لا يتأثر كثيرا.
  - ✓ اما حالات الوسواس القهري فتتميز بكثرة ما يعطونه من صور بصرية للاستجابات .

2.1- اختبار تكملة الجمل الناقصة:

يرفض بعض الإكلينيكيين اعتبار اختبار تكملة الجمل اختبار اسقاطيا، ومع ذلك ففيه جميع مقومات الاختبار الاسقاطي فطبيعة الاختبار مبهمة وغامضة وناقصة التكوين الى حد ما، كما أن المفحوص لا يستطيع أن يدرك بوضوح المغزى الذي يكمن وراء الاجابات... ومع ذلك فقد قدم كل من جوزيف ساكس وليفي Joseph Sax & Leffy الدليل على ان اختبار تكملة الجمل الناقصة اختبارا اسقاطيا، وذلك بتجربة بسيطة فقد طلب من عشرة أشخاص تكملة العبارة الآتية بسرعة وبدون تفكير في محتواها وهي:

" الطريقة التي عامل بها والدي والدتي تجعلني احس " ... ومع هذا فقد حصل الباحثان على عشرة اجابات فريدة من نوعها.

يهدف اختبار "ساكس" الى دراسة مجالات اربعة من مجالات التوافق وهي :

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ مجال الجنس: ويبحث عن الاتجاهات نحو العلاقة الجنسية، والعبارات التي تتصل بهذا المجال عددها ثمانية، وتسمح للفرد أن يعبر عن اتجاهاته للزواج والعلاقات الجنسية ذاتها.
- ✓ مجال العلاقات الانسانية المتبادلة ويشمل الاتجاهات نحو الاصدقاء والمعارف والاتجاهات نحو زملاء العمل والمدرسة، حيث يقاس كل اتجاه منها بأربع عبارات تسمح للفرد أن يكشف عن مشاعره نحو الاخرين خارج نطاق الاسرة.
- ✓ مجال الاسرة: ويتضمن ثلاثة اتجاهات وهي الاتجاه نحو الأم والاتجاه نحو الاب ثم الاتجاه نحو وحدة الاسرة، وكل اتجاه يعبر عنه بأربع عبارات.
- ✓ أما المجال الاخير فيتصل بفكرة المرء عن نفسه: ويتضمن النواحي التالية: المخاوف، والشعور بالذنب والأهداف وفكرة المرء عما لديه من قدرات وكل ناحية منها تقاس بأربع عبارات .

يتألف الاختبار من 60 عبارة ناقصة تغطي 15 اتجاها، وقد وضعت طريقة كمية لتقدير الدرجات وهي:

- درجتان: لحالة الاضطراب الشديد الذي يحتاج لمساعدة علاجية.
- درجة واحدة: للاضطراب المعتدل.
- صفر: حيث لا يوجد اضطراب انفعالي.
- x: غير معروف لعدم كفاية الأدلة .

3.1- اختبار تفهم الموضوع Thematic Apperception Test (TAT):

وضع هذا الاختبار هنري موراي وزميلته موجان Henry Murray & Méjean 1935، حيث نشر موراي نتائج البحوث التي أجريت عليه بالعيادة النفسية في جامعة هارفرد Harvard وذلك في كتابه: "استكشافات في الشخصية "، ومن ذلك الوقت والاختبار يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية في أمريكا وأوربا.

يتألف الاختبار من ثلاثين لوحة تشتمل كل واحدة على منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محدده المعالم بحيث تسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة.

يعتبر اختبار تفهم الموضوع وسيلة توضح للسيكولوجي الخبير بعض مشاعر الفرد وانفعالاته وأحاسيسه، ويمكن تطبيقه في أي دراسة شاملة عن الشخصية وفي تفسير الاضطرابات السلوكية والأمراض العصابية و الذهانية والسيكوسوماتية ، كما أنه مفيد في تفسير ما يدور في نفس المفحوص من مشاعر وانفعالات ودوافع ونزاعات مكبوتة وألوان الصراع المختلفة .

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أما عن الإجراء المتبع في اختبار تفهم الموضوع هو تقديم مجموعة من الصور إلى المفحوص، وحثه على أن يؤلف عنها قصصا ارتجالية، والقصص التي تجمع بهذه الطريقة غالبا ما توضح متضمنات ذات دلالة عن الشخصية .

وتعتمد هذه الحقيقة على اتجاهين سيكولوجيين سائدين :

الأول: هو ميل الناس لتفسير المواقف الإنسانية الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية ورغباتهم الحاضرة وآمالهم المستقبلية.

الثاني: هو نزعة المفحوصين الى أن يعترفوا بطريقة شعورية أو لاشعورية عن تجاربهم وخبراتهم الشخصية .

أما بالنسبة للتفسير فهناك طريقة تفسير كمية تقوم على تحليل محتوى القصة بالمكونات الآتية:

- ✓ البطل الرئيسي الذي يتقمص الفرد شخصيته: وهي الشخصية التي تحظى بمعظم الحديث في القصة والتي يصف المفحوص إحساساته ومشاعره، أو الشخصية التي يرى الفرد نفسه فيها ويتقمصها.

من الملاحظ أن المفحوص يتقمص أبطالا من جنسه وسنه وأحيانا نجد المفحوص يتقمص أبطالا من الجنس الآخر.

- ✓ الحاجات الرئيسية للبطل: حيث يشرع الباحث في الوقوف على الدوافع المحركة للبطل، ومعرفة مشاعره وأفكاره ونزاعاته وحاجاته: كالحاجة للسيطرة والحاجة للجنس الحاجة للإنجاز...
- ✓ العوامل الانفعالية و الوجدانية: ويتضح فيما يقوم به البطل من أفعال ضد الآخرين والتي تكشف عن الميول العدوانية ، أو تتمثل في حالات الشك والحيرة أو الارتباك ازاء سلوكيات معينه والتي تعبر في الغالب عن الصراعات، أو الاحساس العميق بالذنب نتيجة ارتكاب الأخطاء والميل إلى اللوم المتكرّر للذات ونقدها واستصغارها وهنا تكشف عن قوة الأنا العليا.

*** كما يوجد اختبار تفهم الموضوع خاص بالأطفال Children Apperception Test (CAT):**

ولهذا الاختبار الأساس النظري والإطار المرجعي ذاته لاختبار TAT ولكن بدلا من استخدام الصور الإنسانية تستخدم صور للحيوانات بوصفها منبها، فمن المعتقد – تبعا لنظرية التحليل النفسي – أن من السهل على الطفل أن يتقمص الحيوان أكثر من أية كائنات أخرى.

نموذج لاستجابة احد المفحوصين لاختبار TAT:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

مثال: البطاقة رقم 2:

" بينما الجميع في نوم عميق والمكان يخيم عليه الهدوء، فجأة اشتعلت النيران في منزل الرجل الطيب الذي يعيش بمفرده والتهمت النيران كل المنزل فقد شاء القدر أن يحدث له ذلك، ولكن الجيران هبو في محاولة لإطفاء النار التي قضت على كل المنزل، ولكن الرجل كان مؤمن بالله وبقدره، وهو الآن جالس يفكر فيما وصل اليه حاله "

التفسير: تكشف الاستجابة عن قلق وخوف من المجهول في صورة كارثة تحدث لبطل القصة، ويحاول المفحوص من ناحية ثانية اعلاء مشاعر الحزن واليأس على الأحداث غير السارة بالصبر وتفويض الأمر لله، مع كبت العدوان بعدم رؤية المسدس الموجود بجانب البطل الذي يظهر في البطاقة.

4.1- اختبار "روزنزفايج Rosenzweig للإحباط:

وضع هذا الاختبار روزنزفايج اعتمادا على نظريته في الإحباط والعدوان، ويتكون الاختبار من 24 صورة من أشكال الكرتون تمثل كل منها موقف إحباط بين شخصين وفي كل صورة يوجد مكان خال يكتب فيه المفحوص ما يمكن أن يجيب به الشخص الذي حدث له الإحباط .

كما أن تعبيرات الوجه التي تكشف عنها الصور غامضة بشكل مقصود وذلك لتسهيل الاسقاط... ويستخرج من الاختبار 15 درجة تقيس منها اتجاه العدوان : خارجي – داخلي – سلبي، ويقيس نوع العدوان : الحاجة للمثابرة – دفاعات الأنا – السيطرة على العقبات ،أما الاتجاه الثالث يرتكز على التوفيق بين الاتجاهين السابقين .

5.1- اختبار الرورشاخ Rorschach:

يعتبر اختبار الرورشاخ من أشهر الاختبارات الاسقاطية، حيث وضع هذه الطريقة الطبيب السويسري رورشاخ ونشره في كتابه: التشخيص النفسي، ويتكون من عشر بطاقات عليها بقع من الحبر، كما يقوم مبدأ هذا الاختبار على وجود علاقة بين الادراك والشخصية...

أما تقدير استجابات الرورشاخ تعتمد على تقدير الدرجات على نظام تصنيف الاستجابات وهي على اربعة عناصر هي:

- ✓ المكان: ويتم تصنيف الاستجابة تبعا لمساحة البقعة التي استخدمها المفحوص، وتشتمل على أربعة جوانب: البطاقة كلها، وجزء كبير، وجزء صغير، والأرضية.
- ✓ المحددات: وتشير الى العوامل المحددة للاستجابة، وتشتمل على الجوانب الاتية : الشكل ، اللون، الظلال ،الحركة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ المحتوى: ويقصد به المضمون أو الملامح الأساسية التي أثارتها البطاقة في ذهن المفحوص.
- ✓ الاستجابات الشائعة أو المبتكرة: ويحدد هذا الجانب على أساس إحصائي، فإذا كانت الاستجابة واردة مرة واحدة في كل ثلاثة تقارير عادية عدت مألوفة، أما المبتكرة فهي التي لا يذكرها أكثر من 1% من الأفراد.

وتتمثل دلالة العناصر الأربعة في ما يلي:

- ✓ دلالة المكان: تشير كثرة الاستجابات الكلية إلى القدرة على إدراك العلاقات الكبيرة والتأليف بين العناصر، وترتبط بالذكاء النظري والمنهجي.
- ✓ دلالة المحددات: يرتبط الشكل الجيد بقوة الأنا وتماسك الشخصية، أما تقديرات الحركة فتشير إلى ثراء الحياة الداخلية وزيادة القوى الإبداعية، كما تعني غلبة اللون على الشكل سيطرة الانفعالات.
- ✓ دلالة المحتوى: وتعكسها طبيعة استجابة المفحوص، فكلما كانت الاستجابة بعيدة عن المألوف بشكل واضح كلما كانت مؤشرا لعدم السواء.
- ✓ دلالة الاستجابات الشائعة والمبتكرة: تدل كثرة الاستجابات الشائعة الى الخوف من الانحراف عن المألوف، على حين تشير قلتها الى عدم اكتراث بالمألوف.

أما الاستجابات المميزة لبعض الفئات الإكلينيكية في اختبار الرورشاخ فتتمثل في ما يلي:

- **العصاب:**
  - ✓ العدد الكلي للاستجابات أقل من الأسوياء.
  - ✓ كبت الاستجابات الحركية.
  - ✓ نسبة مرتفعة من التفاصيل الصغيرة (حالات الوساوس).
  - ✓ الاستجابات الحركية الحيوانية أكثر من الإنسانية.
- **الفصام :**
  - ✓ تناقص عدد استجابات الحركة البشرية.
  - ✓ نسبة أقل من الاستجابات الشائعة أو المألوفة.
  - ✓ كثرة حالات رفض المفحوص للبطاقة وعدم الاستجابة لها.
- **الاكتئاب :**
  - ✓ قلة عدد الاستجابات.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ✓ نمط الإدراك ضعيف.
- ✓ طول زمن الرجع.
- ✓ اختفاء الاستجابات اللونية تماما.

- تلف المخ:

- ✓ نقص عدد الاستجابات.
- ✓ الطول الشديد لزمن الرجع.
- ✓ عدم التناسب بين وصف التفاصيل لفظيا وتحديد موقعها بصريا.
- ✓ ترديد العبارات بصورة آلية وتكرارها.

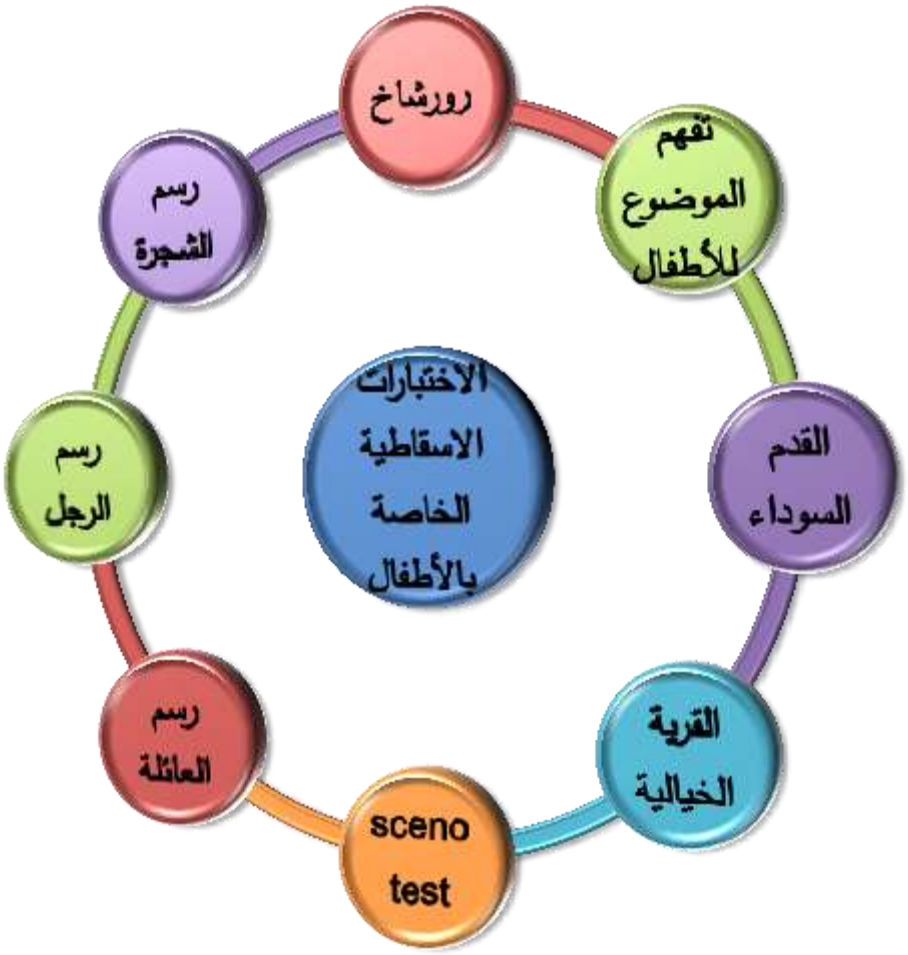

- الشكل رقم 3 يوضح نماذج من الاختبارات الاسقاطية الخاصة بالأطفال-

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الخاتمة:

الفحص النفسي ضروري في عملية التكفل النفسي الإكلينيكي ومجالات تطبيقه مختلفة وتخضع لشروط خاصة بكل مجال وحسب وضعيات التدخل (إما من أجل البحث العلمي أم من أجل وضعية عيادية)... قد يُمارس الأخصائي النفساني العيادي في الوضعية العيادية في عيادة خاصة أو عمومية في مؤسسات مختلفة منها: المجال الصحي، والتربوي، والصناعي، والرياضي، والجنائي، والعقابي...أين يقوم في كل منها بمهام وظيفية عديدة، تبعا للمؤسسة التي ينتمي إليها، لكنها تشترك فيما بينها في الدور التشخيصي، والعلاجي، وتطوير البحث من أجل التكفل الأجدر بصفة عامة... كما قد يستقبل حالات فردية (استشارة ومساعدة) أو حالات جماعية (عائلة او جماعة) لأسباب ترجع لطبيعة الاضطراب الحالي وكذا المساعدة المطلوبة لشرائح مختلفة من الأفراد، فهذا المفحوص قد يكون طفلا أو مراهقا أو راشد أومسنا... أما في ما يخص أدوات الفحص النفسي فقد تُختار تبعا لتكيفها مع سن المفحوص ومشكلته والهدف من هذه المساعدة وكذا المؤهلات النظرية والتطبيقية للفاحص في حدّ ذاته وظروف هذه السيرورة... مع العلم أن أهم ميكانيزم يرتكز عليه الفحص النفسي هو العلاقة بين الفاحص والمفحوص...

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- المراجع:

1- البلبيسي، عبد الحليم. (2010): **دليل حصص الإرشاد و التوجيه الجمعي**، ط1. الأردن: دار جليس الزمان للنشر و التوزيع.

2- أبوزعيزع، عبد الله. (2009): **أساسيات الإرشاد النفسي و التربوي بين النظرية و التطبيق**، ط. 1. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

3- أبوزينة ، فريد كامل وأخرون (2005): **مناهج البحث العلمي /طرق البحث النوعي**. عمان (الأردن): دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

4- أبوعلام، رجاء محمود (1998): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. القاهرة (مصر): دار النشر للجامعات – معهد البحوث والدراسات التربوية-.

5- الخالدي، أديب محمد. (2006): **مرجع في علم النفس الاكلينيكي المرضي (الفحص و العلاج)**، ط.1. الأردن: دار وائل.

6- أنجرس، موريس. (2006). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية – تدريبات علمية –**، ط 2 (ترجمة: صحراوي بوزيد، بوشرف كمال و سبعون سعيد).الجزائر: دار القصبة للنشر.

7- النجار، خالد عبد الرزاق.(2008): **حقيبة تدريبية أكاديمية: دراسة الحالة**. السعودية: جامعة الملك فيصل.

8- بوسنة، عبد الوافي.(2008): **محاضرات في تقنيات الفحص العيادي**. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.

9- تايلور، شيلي. (2008): **علم النفس الصحي**، ط1 (بريك وسام درويش وآخرون مترجم). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

10- حدادي، دليلة. (2014): **محاضرات في الفحص النفسي في المنهج العيادي**. الجزائر: جامعة الجزائر2.

11- حسان، هشام. (2007): **منهجية البحث العلمي**. ط2. رمدك للنشر والتوزيع.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

12- دبراسو، فطيمة. (2010، 9 . 10 نوفمبر). **مصادر الضغط النفسي و أثره على مهنة الأخصائي النفساني** . دراسة ميدانية بمدينة بسكرة .. بحث مقدم في الملتقى الوطني حول الضغط النفسي... إسترتيجيات التكفل والوقاية بالجزائر، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

13- رشوان، عبد الحميد أحمد. (2006): **أصول البحث العلمي**. مصر: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشروالتوزيع.

14- سالم، محمود يحي. (2012): **علم النفس – المعنى و التطبيق**- ، ط1. مصر: المجموعة العربية للتدريب و النشر.

15- طبازة، رجاء مكي. (د.س): **النمو النفسي الاجتماعي –دراسة نظرية عملية**- مكتبة أكسودرينا .

16- عبد الخالق، أحمد محمد. (2007): **قياس الشخصية**. الاسكندرية (مصر): دار المعرفة الجامعية.

17- قطامي، نايفة واخرون (2004): **طرق دراسة الطفل**. عمان (الأردن): دار الشروق للنشر والتوزيع.

18- عبد المعطي، حسن مصطفى. (1998): **علم النفس الإكلينيكي**. مصر: دار فياء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.

19- عبد الوهاب، محمود. (2011، 22 جوان). **من هو الأخصائي النفسي الإكلينيكي**. تم استرجاعها في تاريخ 12 جانفي، 2012 من

http://www.acofps.com./vb/archive/index.php/t.46html

20- وتسون، روبرت & كلاي، هنري. (2004): **سيكولوجية الطفل والمراهق**. ط1.(بريك وسام درويش وآخرون مترجم) القاهرة (مصر): مكتبة مدبولي.

21- يحياوي، محمد جمال. (2003): **دراسات في علم النفس**. وهران (الجزائر): دار المغرب للنشر والتوزيع.

22 - Anzieu, Didier & Chabert,Catherine. (1987) : **Les méthodes projectives**. France : P.U.F.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

23 - Bates, Barbara & Bickley, Lynns. (2014). **Guide de l'examen clinique**. 11 ième édition. France : Arnette.

24 - Bourguignon, Odile. (2009). **La déontologie des psychologues** (2iéme édition). France : Armand Collin.

25 - Brunet, Louis, Casoni, Diane. (2009)**. Profession psychologue**. Canada: Presses de l'Université de Montréal.

26 - Chambon, Olivier. (2010) : **Les bases de la psychothérapie : Approche intégrative et éclectique**, 3ième édit°. Paris : Dunod.

27 - Chéneau, Sylvie & Ourlin, Brigitte. (2006). **Les métiers de la psychologie**. France : L'étudiant.

28 - Chiland, Colette. (1983) :**L'entretien Clinique**. France : P.U.F.

29 - Ferrari, Pierre & Bonnot, Olivier. (2013) : **Traité européen de psychiatrie et de psychopathologie de l'enfant et de l'adolescent**. Paris : Lavoisier.

30 - Lagache, Daniel. (2004). **L'unité de la psychologie**. (7iéme édition). France : PUF.

31 - Laplanche, J & Pontalis, J.B. (1985) : **Vocabulaire de la psychanalyse**. France : P.U.F

32- L'organisation Mondiale de la Santé, Document N° 2011.

33 - Martineau, Jean Pierre, et Savet, Alain. (2007). **La formation professionnelle et les fonctions des psychologues cliniciens**. Paris : L'Harmattan.

34 - Samacher , R et collaborateurs. (2005) : **Psychologie clinique et psychopathologie**. 2ième édit°. Paris : Bréal

35 - Tavris, Carol, et Wade, Carole. (1999). **Introduction à la psychologie – Les grandes perspectives-** (P Mayer, Traducteur) (2 iéme édition). Bruxelles : De Boeck Université.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر